الأخبار
al-akhbar

الخميس 14 أيار 2026
العدد 5778 السنة العشرون
Jeudi 14 Mai 2026 no 5778 20ème année

www.al-akhbar.com

16 صفحة
100000 ليرة

تحقيق | 04

بوابة الجنوب تشرّع أبوابها للنازحين

تعديلات قانون إصلاح المصارف: ماذا تغيّر؟ 6

المقاومة تهاجم من داخل المنطقة المحتلة... والعدو يستبق التفاوض بالتصعيد

وزير خارجية «القوات» يغطي جرائم العدو 2

بكين لترامب
الحلّ في إسلام آباد
9 - 8

(أ ف ب)

الحرب الكونية ضد المقاومة

وزير خارجية «القوات» يغطي جرائم العدو

ميسم رزق

بما أنّ السياسة الخارجية في لبنان تحوّلت إلى مساحة لإرضاء الرغبات الشخصية ورفع الأسهم السياسية، بما يجعل بلداً كاملاً رهينةَ مزاج سياسي متقلّب، لم يعد لبنان يعيش مجرّد أزمة دبلوماسية، بل أزمة في العقل السياسي الذي يتصرّف وكأن الدولة تفصيل صغير داخل مشروعه الشخصي. والأخطر أنّ هذا العبث يُقدَّم أحياناً على أنّه «سيادة» أو «موقف شجاع»، فيما الدول لا تُدار بردّات الفعل، ولا تُبنى علاقاتها على الاستفزاز والانفعال.

وقد أفضى ذلك، أخيراً، إلى واقع أكثر خطورة يتمثّل في حال الضياع التي تعيشها الدولة، وغياب التنسيق حتى في الملفات الأساسية المرتبطة بسياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية. وآخر تجلّيات هذا المشهد، الرواية المتداولة بشأن رسالة رسمية لبنانية وُجّهت إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش وإلى رئيس مجلس الأمن، تتضمّن شكوى رسمية ضد إيران.

وفي التفاصيل، أودعت وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانية، بتاريخ 21 نيسان 2026، رسالة رسمية لدى الأمم المتحدة، تطعن في صحة الروايات الإيرانية المقدّمة أمام المنظمة الدولية، وتوثّق، بحسب مضمونها، سلسلة «انتهاكات» ارتكبتها السفارة الإيرانية في بيروت لاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961.

وتنصّ الشكوى، التي قدّمها السفير اللبناني لدى الأمم المتحدة أحمد عرفة، على «حق لبنان في المطالبة بأعمال المسؤولية الدولية لإيران وتحميلها النتائج المترتبة على خرقها المتكرر لالتزاماتها الدولية، استناداً إلى تصرفاتها المخالفة للأعراف والقواعد الدولية، وتوريط لبنان في حروب مدمّرة خلافاً لإرادة مؤسساته الدستورية».

كما حمّلت الشكوى الأجهزة الإيرانية، بما فيها «الحرس الثوري»، مسؤولية القيام بـ«أفعال غير مشروعة في تحدٍّ لقرارات الحكومة اللبنانية، وإدخال لبنان في حرب مدمّرة أدّت إلى مقتل وجرح آلاف اللبنانيين، وتهجير أكثر من مليون مواطن، وإلحاق خسائر مادية هائلة، فضلاً عن احتلال إسرائيل لأجزاء من الأراضي اللبنانية وإقامة أحزمة أمنية فيها».

تسريب الرواية بهذه الطريقة بدا أقرب إلى محاولة استعراض سياسي وتسجيل موقف لمصلحة وزير الخارجية يوسف رجّي، في سياق تسويقه بوصفه «رجل دولة»، فيما يكاد يقتصر حضوره داخل الوزارة على إصدار البيانات المرتبطة بإيران. أما الوقائع الفعلية، فتشير إلى أنّ الرسالة جاءت أساساً ردّاً على مراسلة من الأمم المتحدة، بعدما تقدّمت إيران بشكوى ضد العدو الإسرائيلي أمام مجلس الأمن، على خلفية اغتيال دبلوماسيين إيرانيين زعمت إسرائيل أنهم أعضاء في «الحرس الثوري». وأكدت طهران، في رسالتها، أنّ إسرائيل تنتهك السيادة اللبنانية وتقتل مدنيين أبرياء.

وبناءً على ذلك، وجّه مكتب الشؤون القانونية في مجلس الأمن رسالة إلى لبنان، يطلب فيها توضيحات بشأن بعض النقاط الواردة في الرسالة الإيرانية، وهو إجراء بروتوكولي اعتيادي يقتضي من وزارة الخارجية اللبنانية تقديم ردّ توضيحي إلى المكتب المعني. إلا أنّ رجي طلب من عرفة إيداع رسالتين متطابقتين لدى كل من رئيس مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة، لم تتضمّنا الإيضاحات المطلوبة، بل ذهبتا إلى تحميل إيران مسؤولية الحرب، وتبرير الاستهدافات الإسرائيلية عبر القول إن «الحرس الثوري» قام بأفعال غير مشروعة في تحدٍّ لقرارات الدولة اللبنانية، ما أدى إلى مقتل لبنانيين وتدمير قرى واحتلال أراضٍ لبنانية.

ولا يقتصر الأمر هنا على مواصلة وزارة الخارجية أداء دور دبلوماسي يصبّ، عملياً، في خدمة إسرائيل، بل يتصل أيضاً بحال الضياع التي تسود الوسط السياسي. إذ إن أحد الوزراء، حين سأل رئيس الحكومة نواف سلام عن حقيقة ما جرى، تلقّى جواباً مفاده أنّه «لا توجد شكوى لبنانية ضد إيران، بل مجرد ردّ على شكوى إيرانية أمام مجلس الأمن». أي أنّ رئيس الحكومة نفسه لم يكن مطلعاً على مجريات الملف، وعندما شرح له الوزير حقيقة ما حصل، وعد سلام بالتواصل مع الأمين العام لوزارة الخارجية عبد الستار عيسى، والطلب منه إعداد بيان توضيحي بشأن الرسالتين.

رجي يحول ردّاً بروتوكولياً على الأمم المتحدة إلى استعراض... ورئيس الحكومة آخر من يعلم؟

(هيثم الموسوي)

(الاعلام الحربي)

«بعد قليل»...

حمزة الخنسا

لم تعد عبارة «بعد قليل» التي يبثّها الإعلام الحربي في المقاومة يومياً مجرّد تنبيه تقني يسبق نشر فيديو لعملية عسكرية، بل تحوّلت تدريجياً إلى عنصر قائم بذاته في الحرب النفسية الدائرة على جانبي الجبهة. فالعبارة القصيرة، التي باتت مألوفة لدى الجمهورين اللبناني والإسرائيلي، أصبحت تحمل شحنة من الترقب والقلق والمعاني الميدانية قبل أن يبدأ الفيديو نفسه.

ويلحق هذا التنبيه نشر مشاهد مصوّرة لعمليات نوعية ضد جنود الاحتلال وآلياته في جنوب لبنان وشمال فلسطين المحتلة، غالباً عبر المسيّرات الانقضاضية التي توثّق لحظة إصابة الهدف. غير أنّ الأثر الحقيقي لعبارة «بعد قليل» لم يعد مرتبطاً فقط بما تعرضه الشاشة لاحقاً، بل بما تخلقه من حالة انتظار وتوتر داخل الكيان.

وفي كثير من الأحيان، كان تنبيه «بعد قليل» يتزامن مع دوي صفارات الإنذار في المستوطنات الشمالية، حيث يعلن جيش الاحتلال حالة الاستنفار إثر رصد صاروخ أو مسيّرة انقضاضية أطلقها حزب الله باتجاه أهداف إسرائيلية داخل خط المستوطنات أو نحو المواقع التي أنشأها داخل الأراضي اللبنانية المحتلة. هذا التزامن خلق معادلة نفسية شديدة التأثير داخل المجتمع الإسرائيلي: المستوطن يسمع صفارات التحذير أولاً، ثم يرى بعد وقت قصير بالصوت والصورة ما حاول الجيش التقليل من شأنه أو التعتيم عليه.

وهنا تكمن إحدى أبرز نقاط القوة في أداء الإعلام الحربي. فالمؤسسة العسكرية الإسرائيلية، التي تسعى دائماً إلى ضبط الرواية الإعلامية ومنع انتشار صور الخسائر أو الإخفاقات الميدانية، تجد نفسها عاجزة أمام مشاهد مصوّرة توثّق لحظة الاستهداف بدقة عالية. ومع كل إصدار جديد، تتكشف أمام الإسرائيليين حقيقة أنّ ما قيل لهم عن «حماية الشمال» و«إبعاد الخطر عن المستوطنات» لم يتحقق عملياً، بل إنّ الجيش الذي يحتل الأراضي اللبنانية بذريعة تعزيز الأمن، تحوّل جنوده إلى أهداف متحركة ترصدها المقاومة وتستهدفها بدقة.

لذلك، لم تعد هذه الفيديوهات مجرد مادة دعائية أو توثيقية، بل تحولت إلى عنصر ضغط يومي على الوعي الإسرائيلي وعلى صورة جيش الاحتلال نفسه.

هذا الواقع انعكس بوضوح في تصاعد النقمة داخل المستوطنات الشمالية، حيث سادت وسائل الإعلام العبرية وصفحات المستوطنين ورؤساء المجالس الاستيطانية حالة من الغضب والانتقاد للحكومة والجيش. فبدلاً من استعادة الشعور بالأمان، وجد المستوطنون أنفسهم يعيشون تحت التهديد الدائم للمسيّرات والصواريخ، فيما تظهر المشاهد المصوّرة أنّ المقاومة لا تزال تمتلك القدرة على الرصد الدقيق والوصول إلى أهدافها.

في المقابل، اكتسب عنوان «بعد قليل» دلالة معاكسة تماماً داخل بيئة المقاومة. فمع تراكم هذه العمليات المصوّرة، بات جمهور المقاومة يتعامل مع هذه العبارة بوصفها بشارة لعملية ناجحة أو لضربة جديدة ستكشف جانباً من الخسائر الإسرائيلية المخفية. وتحول انتظار الفيديوهات إلى جزء من التعبئة المعنوية اليومية، حيث يعزز كل إصدار جديد صورة الاقتدار الميداني والقدرة على الإمساك بزمام المبادرة.

بهذا المعنى، نجحت المقاومة في تحويل عبارة مقتضبة إلى أداة متكاملة في معركة الوعي: صفارات إنذار وقلق وترقب داخل المستوطنات الإسرائيلية، يقابلها انتظار وحماسة وارتفاع في المعنويات في صفوف جمهور المقاومة. وبين المشهدين، تتكرّس وظيفة الإعلام الحربي كجزء لا ينفصل عن المعركة الميدانية نفسها، لا يكتفي بنقل الحدث بل يشارك في صناعة أثره النفسي والسياسي والمعنوي.

(الأخبار)

العدو يضغط بالنار... والمقاومة تهاجم من داخل المنطقة المحتلة

عشية المفاوضات المباشرة التي قرّرت السلطة خوضها، كثّف العدو الإسرائيلي، أمس، اعتداءاته على قرى وبلدات جنوب لبنان، منفذاً سلسلة عمليات اغتيال امتدت على طول الشريط الساحلي من صيدا إلى الجية والسعديات جنوب العاصمة بيروت، بالتزامن مع عملية نوعية للمقاومة من داخل المنطقة المحتلة، تحمل دلالات ميدانية لافتة لناحية القدرة على التمركز والعمل خلف خطوط الإشراف الناري الإسرائيلي المباشر، وفي منطقة تُعد عملياً ضمن نطاق السيطرة النارية والاستخبارية الإسرائيلية، رغم كثافة الطلعات الجوية والاستهدافات المتواصلة.

وتكشف الغارات الإسرائيلية المكثفة على طول الشريط الساحلي، قبيل الجولة الثالثة من المفاوضات المباشرة في واشنطن، عن محاولة إسرائيلية واضحة لفرض وقائع ميدانية ضاغطة واستثمارها سياسياً. فالاستهدافات التي طاولت سيارات مدنية وأوقعت شهداء وجرحى، بينهم نساء وأطفال، حملت رسائل تتجاوز البعد العسكري المباشر، لتلامس التهديد بتوسيع نطاق الاستهداف وصولاً إلى بيروت، انسجاماً مع التهديدات المتكررة التي أطلقها قادة العدو في الأسابيع الأخيرة.

وعلى المستوى العملياتي، تبدو الغارات جزءاً من محاولة إسرائيلية لإحداث شلل جغرافي بين الجنوب وبيروت والجبل، عبر استهداف حركة التنقل وإشاعة مناخ من انعدام الأمن في مناطق واسعة. ورغم تبرير العدو لهذه الهجمات بأنها تستهدف «إمدادات حزب الله»، فإن توقيتها وكثافتها يوحيان أيضاً بمحاولة احتواء التداعيات المعنوية والعسكرية للهجمات المتصاعدة للمقاومة، خصوصاً هجمات الثلاثاء التي وُصفت بأنها الأكبر من نوعها وأوقعت خسائر بشرية ومادية في صفوف العدو.

وشنّت المقاومة أمس سلسلة هجمات تنوّعت بين الرمايات الصاروخية والصواريخ الموجّهة والمحلقات الانقضاضية، مستهدفة تجمعات للجنود والآليات العسكرية والدبابات والمواقع المستحدثة. وشملت العمليات قصف تجمعات جنود وآليات في وادي العيون والقوزح، إضافة إلى موقع بلاط المستحدث، وآلية عسكرية من نوع «نميرا» في وادي العيون. كما كثّفت المقاومة استخدام المحلقات الانقضاضية ضد أهداف ميدانية متنوعة، فاستهدفت جرافة عسكرية من نوع «D9» في دير سريان، وآلية عسكرية في رشاف، وتجمع جنود وآليات في محيط مجمع موسى عباس في بنت جبيل، وناقلة جند في بنت جبيل ودبابة «ميركافا» في عيناتا.

كمين رشاف - حداثا

ونفذت المقاومة كميناً بين رشاف وحداثا كشف مستوى متقدماً من العمل الميداني المركب، سواء على مستوى الرصد الاستخباري أو القدرة على المناورة والبقاء داخل منطقة تخضع عملياً لإشراف ناري وجوي إسرائيلي مباشر. فالعملية ليست مجرد اشتباك مع قوة متقدمة، بل تعد نموذجاً لكمين متعدد المراحل جرى التخطيط له مسبقاً على محور تتحرك فيه قوات معادية بصورة شبه دائمة.

عملية رشاف نموذج لكمين متعدد المراحل جرى التخطيط له مسبقاً على محور تتحرك فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي بصورة شبه دائمة

غارة الجية أمس (علي حشيشو)

وتكمن الأهمية العسكرية الأولى للعملية في مكان تنفيذ الكمين نفسه. فقرية رشاف تعد من النقاط التي تشهد حضوراً نشطاً للعدو وعمليات كرّ وفرّ متواصلة، ما يعني أن الطريق المؤدي منها إلى حداثا وغيرها يقع تحت مراقبة استخبارية مكثفة عبر المسيّرات ووسائل الاستطلاع الأرضية والنارية. ورغم ذلك، نجحت مجموعة المقاومة في التمركز داخل نقطة المكمن في منطقة معمل الحجارة، وانتظار القوة المعادية حتى دخولها «منطقة القتل» قبل تفجير العبوة الناسفة وفتح اشتباك مباشر بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية، وهو تكتيك يهدف إلى شل حركة القوة ومنعها من إعادة الانتشار السريع بعد الضربة الأولى.

وتعكس هذه المواجهة جملة مؤشرات ميدانية مهمة، أولها أن المقاومة لا تزال قادرة على العمل خلف خطوط الإشراف الناري الإسرائيلي وفي مناطق يعتقد العدو أنه أحكم السيطرة عليها. وثانيها أن نمط العمليات انتقل من مجرد استهدافات عن بعد إلى كمائن اشتباكية قريبة تتطلب احتكاكاً مباشراً وثباتاً ميدانياً. وثالثها أن القوات المعادية، رغم تفوقها الجوي والتقني، لا تزال تواجه صعوبة في تأمين تحركاتها البرية داخل القرى الجنوبية من دون التعرض لاستنزاف مستمر ومفاجآت تكتيكية.

(الأخبار)

كيف يقتلك الذكاء الاصطناعي أهدافاً خاطئة؟

تطرق تقرير لصحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأميركية إلى استخدام الجيش الإسرائيلي للذكاء الاصطناعي في ساحة المعركة، وما ينتج عن ذلك من أخطاء محتملة.

يقول التقرير إن عملية الملاحقة تقوم على منظومة «تدمج بيانات الهواتف الذكية، وكاميرات المراقبة والمرور، وإشارات الـ«واي فاي»، والطائرات المُسيّرة، وقواعد البيانات الحكومية، ووسائل التواصل الاجتماعي». بعد جمع هذه البيانات، تقوم منصاتٌ بـ«تصنيفها وتقييمها، وربطها بالهويات (...) ثم يصبح الذكاء الاصطناعي قادراً على بناء تسلسل زمني لنشاط الشخص، ورسم شبكة علاقاته (...) إذ يقوم بسرعة بتحليل تيرابايتات من البيانات، ويكشف الأنماط، ويقارنها بتحركات أشخاص يُعتبرون تهديداً معروفاً أو ظهروا في مناطق مصنّفة. كما يحلل الانحرافات عن الروتين المعتاد للشخص، لتكوين ما يُعرف بملف التهديد».

غير أن أحد المخاوف، بحسب خبير في الذكاء الاصطناعي، أن «هذه الأنظمة تعتمد على البيانات لا المنطق لتحديد ما إذا كان شخص ما يشكل خطراً. وإذا كانت البيانات يشوبها عيب، فإن الأخطاء ستتكرر». بمعنى أوضح، تحوّل هذه الأنظمة «الارتباط إلى فعل من دون مراعاة السياق دائماً».

كذلك، ينقل التقرير عن فاسجي باداليك، الأستاذ في معهد علم الجريمة في سلوفينيا، أن مثل هذه الأنظمة تعتمد على تتبّع الأنشطة الروتينية العادية، مثل من يتحدث مع من، أو أين ومتى يسافرون، لحساب احتمالية كون شخص ما مقاتلاً، ما قد يؤدي إلى «نتائج إيجابية خاطئة». ويوضح باداليك: «الأقارب، أو الأشخاص المنخرطون في الدعاية أو التمويل، ليسوا مقاتلين، لكن النظام يصنّفهم كذلك لتشابه أنماط تواصلهم»، متسائلاً: «أين يضعون الحد الفاصل بين المقاتلين والمدنيين؟».

(الأخبار)

ابراهيم الامين

على ماذا تتفاوضون؟

لا، ليس جيداً أن نمنح السلطة فرصة. ليس لأن أحداً لا يريد لها أن تنجح في انتزاع ما يحفظ مصالح لبنان في مفاوضات واشنطن، بل لأن هذه السلطة ليست لديها استراتيجية لحماية حقوق لبنان. وهي متورطة في الحرب الإسرائيلية على لبنان، وفي بعض الحالات شريكة في تغطية الجرائم اليومية التي يرتكبها العدو.

تتذرّع السلطة، ممثّلة أولاً برئيسيها جوزيف عون ونواف سلام، ومعهما بقية خصوم المقاومة، بأن التفاوض نتيجة طبيعية لأي حرب، وبأن التفاوض لا يجري إلا بين أعداء أو أطراف متحاربة. كذلك تتذرّع بأن السير بالمقترح الأميركي سببه أن الولايات المتحدة هي الجهة الوحيدة القادرة على مخاطبة إسرائيل. وفي المقابل، يواصل هذا الفريق التمسك بسرديته القائلة إن المقاومة ليست الطريق إلى التحرير أو الاستقلال أو حماية البلد. وفي كل إطلالة لهذا الفريق اللعين، يكرر أركانه أنهم يحبون لبنان، ويعرفون مصلحة اللبنانيين أكثر من غيرهم، وأن الناس سئمت الحروب وتريد السلام.

وفي موازاة ذلك، ترتفع أصوات تقول إن الوحدة الوطنية تستوجب أن يتفهم الناس بعضهم بعضاً. وفي هذا دعوة إلى الناس لتفهّم ما تقوم به السلطة، ومنحها فرصة للقيام بما تقول إنها تجيده لتحقيق الأهداف المرجوة. لكن هذا المنطق لا يستقيم مع واقع الحال. فالمقاومة التي تواجه الاحتلال ليست لاعباً ثانوياً يمكن تجاوزه. وموقفها لا يشبه مواقف سامي الجميل أو أشرف ريفي أو مارك ضو أو غيرهم ممن يمكن عدم الالتفات إلى تصريحاتهم. ودور المقاومة المباشر في الصراع يتجاوز دور أي مؤسسة أخرى في الدولة، كما أن حضورها السياسي والشعبي يفوق حضور كل القوى الموجودة اليوم في السلطة. وفوق ذلك، هي جزء من محور إقليمي واسع يبدأ من غزة ولا ينتهي عند إيران.

أما من يعتقد أن مجرد التلويح بـ«الهوية اللبنانية» قادر وحده على إنتاج إجابة عن الصراع مع إسرائيل، فهو يتجاهل حقائق التاريخ والجغرافيا والاقتصاد وموازين القوة. والمشكلة أن من يتحدث باسم لبنان اليوم في واشنطن لا يبدو، فقط جاهلاً بطبيعة المنطقة وتعقيداتها، بل يفتقر أيضاً إلى فهم عميق لطبيعة العدو الذي يفاوضه. والأخطر أنه لا يملك أي عنصر قوة حقيقي يضعه على الطاولة، لا لفرض تراجع على العدو، ولا حتى لدفعه إلى أخذ لبنان على محمل الجد.

قد يبدو التعبير قاسياً، لكن المفاوض الإسرائيلي سيكون، على الأرجح، متشوقاً للحظة رفع جلسات التفاوض. فهو لا يريد هذا «الفولكلور» من أساسه، وسيبقى ينظر إلى الراعي الأميركي طالباً إنهاء الاجتماع، لأن الطرف الجالس قبالته لا علاقة له بكل ما يجري. والأهم بالنسبة إلى إسرائيل أن السلطة اللبنانية، حتى لو قدّمت التزامات، لا تبدو قادرة على تنفيذها. في المقابل، ينشغل الأميركيون المشاركون في المفاوضات بالتنافس على كسب رضى الرئيس دونالد ترامب، فيما يدرك كبار المسؤولين في البيت الأبيض أن الحرب في لبنان، كما أي تسوية محتملة، باتتا جزءاً لا يتجزأ من الحرب أو الحل مع إيران.

بهذا المعنى، يصعب النظر إلى ما يجري باعتباره مساراً جدياً يستحق الرهان عليه، بقدر ما يبدو فعلاً غبياً في الدرجة الأولى، ولا يبدو وطنياً في الدرجة الثانية، ومن شأنه تشجيع العدو على مواصلة جرائمه في كل لبنان.

ويكفي، في هذا السياق، أن يقول المفاوض الإسرائيلي جملة واحدة لينهي النقاش: أنتم تمثلون الحكومة اللبنانية، وقد أعلنتم أنه تنظيم خارج عن القانون. إذا كنتم غير قادرين على مواجهته أو إنهائه، فلا تعترضوا طريق قواتنا وهي تقوم بالمهمة. وغير ذلك، عليكم العودة بخطة واضحة وجدول زمني وآليات تنفيذية لقراراتكم، وبعدها لكل حادث حديث!

الحرب الكونية ضد المقاومة

في صيدا احتضان النازحين واجب وطني وليس عبئاً

بوابة الجنوب تشرّع أبوابها

فراس خليفة

لا ينسى علي، الفتى الجنوبي البالغ من العمر 12 عاماً، صوت خطيب «جامع الزعتري» في صيدا، في ليلة النزوح الكبير في الثاني من آذار الماضي، وهو يدعو خلال صلاة التراويح إلى عودة «الإخوة النازحين إلى قراهم وبيوتهم أعزّاء سالمين». كما لا يغيب عن ذاكرته مشهد أشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة وهم يوزّعون المياه والتمر وحليب الأطفال على النازحين العالقين في سياراتهم.

بعد شهرين، ستعبر قوافل السيارات شوارع المدينة مجدّداً، لكن على دفعات هذه المرة. وستستقبل صيدا موجات أقل عدداً من النازحين، بعضهم كان قد غادر مؤقّتاً خلال «مرحلة خفض التصعيد»، قبل أن يعود إلى «مكانه المحفوظ» داخل مراكز الإيواء.

عبور واحتضان

في محلة «بستان الكبير»، كان ثلاثة تلامذة نازحين يتابعون دروسهم في مقهى صغير على الرصيف المقابل لأحد مراكز الإيواء. يقول إسماعيل حفوضة، ابن المدينة: «الناس يرتاحون في صيدا، علاقتهم بها عاطفية، كأنهم في قراهم». وبرأيه، فإن أبناء المدينة يقومون بالدور الوطني والأخلاقي الذي اعتادوه «بالفطرة» منذ زمن طويل، من دون حسابات أو اعتبارات أخرى، مضيفاً: «إذا ما احتضنت صيدا الجنوبيين، ما بتكون صيدا».

عند المدخل الشمالي للمدينة، رُفعت لافتة كبيرة كُتب عليها: «هذه الأرض لنا... عائدون»، موقّعة باسم عمر مرجان، ابن المدينة الذي يعبّر عن قناعة راسخة بـ«أننا جميعاً إخوة في الوطن وعدوّنا واحد». ويرى مرجان أن صيدا كانت من «المناطق النموذجية» في احتضان النازحين، ولا ينظر إلى الأمر من خارج السياق الطبيعي للمدينة وطبيعة مكوّنات أهلها.

منذ اللحظات الأولى للحرب، بذل مرجان جهوداً لافتة في دعم النازحين، سواء عبر «مؤسسة مرجان الخيرية» أو «جمعية إنسان الغد»، ولا سيما في مجالات الرعاية الطبية، وتأمين الأدوية، والعيادة النقّالة، والمستلزمات الأساسية، والدعم النفسي، وغيرها من الخدمات. وخلال الشهرين الماضيين، أطلق كثير من أبناء المدينة مبادرات فردية للتعبير عن تضامنهم مع النازحين. يقول عز الدين عز الدين، أحد سكان المدينة والناشط في منتدى «سبعين»: «من يعرف صيدا عن قرب، يدرك أن أهلها مفطورون على محبة الآخرين». ويضيف أن المدينة كانت تاريخياً بالنسبة إلى أبناء الجنوب «المدرسة والمستشفى والسوق التجاري ومركز المحافظة والقضاء ومساحة التواصل اليومي»، فضلاً عن كونها مدينة «حافظت على أصالتها وخطها الوطني والقومي»، ولذلك «لم يشعر كثيرون منا بغربة حقيقية، بل شعروا بأنهم بين أهلهم».

> **صيدا تاريخياً بالنسبة إلى أبناء الجنوب هي المدرسة والمستشفى والسوق ومركز المحافظة ومساحة التواصل اليومي**

(الأخبار)

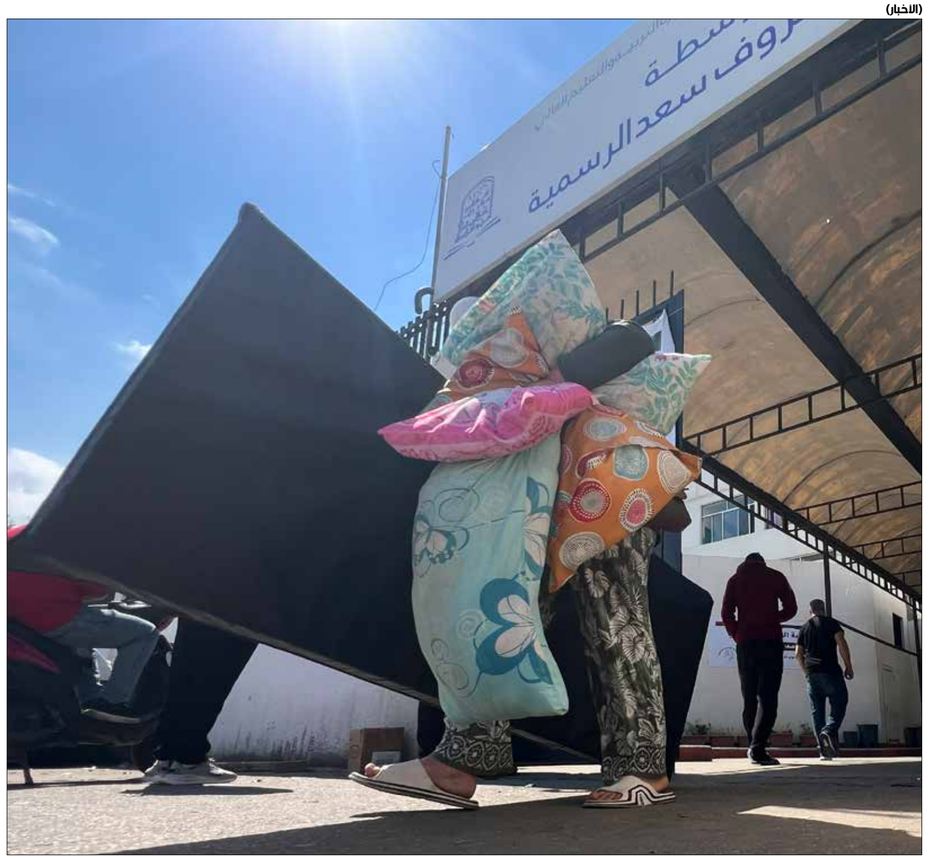

مظلة سياسية ووطنية

يُجمِع متابعون على أن وجود ما يُعرف بـ«التيار الوطني» في صيدا يشكّل نوعاً من «الضمانة الصيداوية» في لحظة الأحداث الكبرى. ويرى هؤلاء أن المدينة، التي «لطالما كانت على قدر مسؤوليتها الوطنية»، تعبّر اليوم عن ذلك من خلال تقاطع مختلف القوى السياسية والفعاليات الأهلية عند نقطة أساسية، هي ضرورة «إدارة ملف النزوح بروح إنسانية ووطنية، مع الحفاظ في الوقت نفسه على الاستقرار الأمني والاجتماعي».

وفي هذا السياق، يقول مازن حشيشو، منسّق عام تيار المستقبل في صيدا والجنوب، إن «الاختلاف السياسي لا يمكن أن يتحوّل إلى خلاف عندما يتعلّق الأمر بالإنسان وكرامته»، مشيراً إلى أن مواجهة تبعات الحرب «تتطلّب أعلى درجات التضامن». فيما يؤكد القيادي في التنظيم الشعبي الناصري هلال زنتوت «أننا معنيون بتقديم كل ما يليق بكرامة الجنوبيين النازحين وتضحياتهم»، مشيراً إلى أن التنظيم لعب دوراً كبيراً في الضغط لفتح مراكز إيواء إضافية، ولافتاً إلى أن «مؤسسة معروف سعد» تدير وحدها 11 مركزاً للإيواء.

من جهتها، تتعامل الجماعة الإسلامية مع ملف النزوح انطلاقاً من «رؤية مبدئية تجمع بين الأبعاد الوطنية والإسلامية والإنسانية»، وفق ما يقول محمد حسني، عضو القسم السياسي في الجماعة في صيدا، مؤكداً أنها «تدعم وتشجع كل من يساهم في مساعدة أهلنا القادمين من الجنوب، وتدعو إلى أوسع حالة تضامن مجتمعي».

ولأنّ التحدّيات كبيرة والحاجات كثيرة، يلفت وليد حشيشو، الناشط الصيداوي والعضو في جمعية «النجدة الشعبية»، إلى أن المرحلة «تتطلّب تضافر جميع الجهود، ولا سيما أن الدعم لا يزال دون المستوى المطلوب، خصوصاً إذا طال أمد الأزمة».

ومع تكرار تجارب النزوح، باتت القوى السياسية والجهات المعنية والمجالس البلدية، بحسب نائب صيدا عبد الرحمن البزري، أكثر خبرة في إدارة الأزمات، وأصبحت ردود فعلها «منظّمة ومبرمجة إلى حدّ كبير». ويضيف: «الشراكة بين المجتمع الأهلي والقوى السياسية والمجلس البلدي تجسّدت بوضوح في هذه الأزمة، وقدّمت نموذجاً متقدّماً رغم تراجع الإمكانات والموارد». ويوضح أن هذا المناخ الإيجابي الحاضن لـ«ضيوفنا»، يواجه هذه المرة «نقصاً كبيراً في الملاءة المالية لدى الجهات الداعمة والجمعيات والمنظّمات الإنسانية»، عازياً ذلك إلى تعدّد الأزمات الدولية، وإلى «أسباب سياسية متعمّدة أدّت إلى خفض حجم المساعدات والدعم المالي». ويشير البزري إلى الدور الذي يقوم به «مركز الدكتور نزيه البزري للرعاية الصحية الأولية» و«مؤسسة نزيه البزري» في دعم النازحين المقيمين خارج مراكز الإيواء، موضحاً أن المؤسسة ساهمت، بالتعاون مع جهات أخرى، في دعم جهود المجلس البلدي لسدّ النقص في الأدوية وتأمين إيصالها إلى مراكز الرعاية الصحية الأولية، مثنياً على مستوى التعاون الذي أبداه وزير الصحة.

البارومتر الصيداوي

يجزم البزري بوجود «خطرين واضحين» يتهدّدان لبنان: «خطر العدوان الإسرائيلي الذي لا ضوابط ولا حدود له، وخطر انفراط عقد الجبهة الداخلية اللبنانية، ما يستوجب اليوم خطاباً وطنياً جامعاً». ويلفت إلى أن الخطاب السياسي للقوى الصيداوية كان، على الدوام، متضامناً مع الجنوب، ومُحمّلاً أيضاً ببعد قومي داعم للقضية الفلسطينية، مضيفاً: «صيدا تريد الحفاظ على إرثها الوطني، وهذا ما أسمّيه البارومتر الصيداوي الإيجابي». ويستعيد محطات مشابهة عاشتها المدينة خلال الثمانينيات والتسعينيات، مشيراً إلى أن أكبر عملية احتضان للنازحين الجنوبيين حصلت خلال حرب تموز 2006، حين بلغ عدد النازحين في صيدا نحو 110 آلاف شخص.

وفي حديثه عن «خصوصية» صيدا، لا يحصر البزري المسألة بكون المدينة عاصمة إدارية فحسب، بل لأن ثمة «علاقة تاريخية متجذّرة ومتبادلة بين صيدا والجنوبيين». وانطلاقاً من ذلك، يرى أن المدينة تتصرف على هذا الأساس: «كونها عاصمة فهذا يعني أن عليها واجب احتضان الجنوبيين في أيام الأزمات والحروب، كما في أيام السلم».

الاستجابة والتحدّيات

في الأسابيع التي أعقبت سريان «الهدنة الهشّة»، تراجع عدد النازحين المقيمين في مراكز الإيواء داخل «صيدا الإدارية» من نحو 14 ألفاً إلى حوالي 1500 نازح، قبل أن يرتفع مجدّداً في الفترة الأخيرة إلى قرابة 12 ألفاً. في المقابل، لم يُسجَّل بعد أي تحديث لعدد النازحين المقيمين في الشقق والمنازل السكنية، والذي كان قد بلغ نحو 20 ألفاً، ليصل العدد الإجمالي للنازحين في المدينة إلى ما يقارب 35 ألفاً، بحسب أرقام «المرصد الحضري لصيدا»، الذي يديره متخصّصون في مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المُستدامة.

ويتوزّع النازحون على 27 مركز إيواء تضم مدارس وثانويات رسمية وبعض فروع الجامعة اللبنانية، إلى جانب مراكز خاصة أخرى. ومع مطالبة الأونروا باستعادة ثلاث مدارس تابعة لها للعودة إلى التعليم الحضوري، يُتوقّع أن ينخفض عدد المراكز المُعتمدة إلى 24.

وفي المقابل، يبدو مستغرباً استمرار وجود بعض النازحين في الشوارع وعلى الأرصفة، رغم مرور أكثر من شهرين على بدء الحرب، من دون إيجاد حلول فعلية لهذه المشكلة. ويشير معنيون إلى أن مراكز الإيواء في صيدا «مفوّلة»، فيما يفضّل عدد كبير من النازحين البقاء في المدينة أو محيطها، لقربها من بلداتهم التي نزحوا منها.

عملياً، تُدار عملية الاستجابة لأزمة النزوح في صيدا من قبل المجلس البلدي، بالتعاون مع المحافظة ووزارة الشؤون الاجتماعية، فيما تشكّل البلدية المظلّة العامة للجمعيات والمؤسسات التي تتولى إدارة مراكز الإيواء. وتوضح وفاء شعيب، مديرة وحدة إدارة مخاطر الكوارث في بلدية صيدا، أن تجربة حرب 2024 ساهمت نسبياً في تسهيل الاستجابة خلال الحرب الحالية، رغم محدودية الموارد وتدهور الأوضاع الاقتصادية. وفيما تشيد بتضافر جهود البلدية والمجتمع المحلي الصيداوي بكل مكوّناته، تحذّر في الوقت نفسه من أن التحدّيات ستصبح أكبر وأكثر تعقيداً إذا طال أمد النزوح.

(هيثم الموسوي)

بلدية بيروت تنقسم مُجدّداً... على التلزيمات!

لينا فخر الدين

لم يَدم «شهر العسل طويلاً» في بلدية بيروت، إذ عادت الخلافات لتنخر مجلسها، لكن ليس على أساس طائفي كما جرت العادة. ففي جلسة المجلس أول من أمس، اتّخذ الانقسام شكلاً آخر، مع تغيّب الأعضاء المحسوبين على التيار الوطني الحر وحزب الكتائب، إضافة إلى الأعضاء الأرمن.

وبالتالي، عُقدت الجلسة التي وُضع على جدول أعمالها 69 بنداً، بنصاب «على القد»، أمّنه 13 عضواً. يقول بعض المتغيّبين إنهم أجروا اتصالات سريعة يوم انعقاد الجلسة وقرّروا مقاطعتها «كي لا نكون شهودَ زور»، مشيرين إلى أن مقاطعتهم سببها معارضتهم إدراج هذا العدد الكبير من البنود التي تحتاج إلى نقاشاتٍ مُفصّلة، «وكان الأفضل تجزئة جدول الأعمال، لكي نتمكّن من مناقشته بشكل سليم».

كما شعر هؤلاء بوجود «ديل» بين الأعضاء الذين حضروا الجلسة، ولا سيما غالبية الأعضاء السُّنّة وأولئك المحسوبين على حزب «القوات اللبنانية»، لتمرير بنود وصفوها بـ«المشبوهة». ويلفتون إلى أن أداء بعض الأعضاء خلال الجلسة أعطاهم دليلاً واضحاً على وجود هذا الاتفاق، إذ إن الأعضاء «القواتيين» كانوا يرفضون بالمطلق تلزيم المتعهّد خليل زيدان والمؤسسات القريبة منه أيّ أشغال بلدية. لكن، رغم ذلك، رست غالبية الأشغال على زيدان بطريقة «مريبة»، وبينها أشغال جديدة لم يكن يتولّاها سابقاً، من دون اعتراض «القوات» أو الموجودين (باستثناء عماد فقيه، إضافةً إلى اعتراض محمود الجمل على بعض البنود). كما رفض معظم الأعضاء الاستفاضة في مناقشة البنود، مطالبين بالذهاب مباشرة إلى التصويت بسبب ضمانهم موافقة أكثرية الحاضرين. وبالفعل، نالت غالبية البنود أصوات نحو 10 أعضاء أو أكثر.

جلسات جانبية قبل الجلسة

ويشير عدد من الأعضاء الذين تغيّبوا إلى أن ما يؤكّد حصول اتفاق ضمني بين زملائهم هو الاجتماعات الجانبية التي عُقدت بين الحاضرين قبل الجلسة، إضافةً إلى اجتماعات أخرى بين أعضاء محسوبين على «القوات» وزيدان، مهّدت لحصول «مصالحة» مع الأخير وموافقتهم على تلزيمه أشغالاً بلدية.

ويضيفون أن ما حصل لم يكن فقط لتسهيل أمور البلدية أو تحقيق «إنجازات»، وإنّما مقابل حصول بعض المحسوبين على «القوات» على تسهيلات أخرى، كتسريع صرف مستحقات لأحد المتعهّدين المُقرّبين منهم، الذي يعمل أيضاً في فوج إطفاء بيروت، إضافةً إلى تسريع معاملات أخرى والاتفاق على دفاتر شروط في أشغال مُحدّدة كان الأعضاء «القواتيون» يهتمون بها.

في المقابل، لا يملك الأعضاء المتغيّبون

> **اتهامات متبادلة بين حزبي «القوات» والكتائب على مجموعة الـ«واتساب» العائدة للمجلس البلدي**

رواية واضحة عن الشخص الذي قاد «التواطؤ» الذي ظهر في الجلسة، إذ يتّهم بعضهم رئيس البلدية إبراهيم زيدان بقيادته، نظراً إلى أن أداءه خلال الجلسة كان متماهياً مع الحاضرين، ولا سيما حماسته للجوء إلى التصويت، فيما يرى آخرون أن محافظ بيروت القاضي مروان عبود هو من سهّل المهمة. ويشير هؤلاء إلى أن ما يزيد من علامات الاستفهام هو الاجتماع الذي عُقد في مكتب عبود، وأدّى إلى تأخير الجلسة لمدة 40 دقيقة، قبل أن يعود الأعضاء المجتمعون للالتحاق بزملائهم في قاعة المجلس. ولدى سؤالهم عن الأمر، رمى كلّ من رئيس البلدية والمحافظ المسؤولية على الآخر.

اتهامات متبادلة

وفيما يرفض بعض الأعضاء الذين حضروا الجلسة اتهامات زملائهم، يجيبون على أسئلتهم بأن المسألة واضحة، وهي وجود متعهّد واحد يتقدّم بمستنداته كاملة للقيام بالأشغال، إضافةً إلى نجاحهم في تخفيض أسعاره مقارنةً بما قدّمه سابقاً، ما دفعهم إلى الموافقة على تلزيمه الأشغال بعد رفضهم السابق، وذلك إلى حين العودة إلى المناقصات «التي نسعى إليها، ونطالب بها في كل اجتماع». ويتّهم هؤلاء بعض زملائهم بأن تغيّبهم عن الجلسة جاء اعتراضاً على عدم موافقة المجلس على أسماء متعهّدين محسوبين عليهم، كانت أسعارهم أعلى من زيدان.

في المقابل، ينفي الأعضاء المعترضون أن تكون لديهم نيّة لمقاطعة الجلسات المقبلة، مشدّدين على أنهم سيعملون على التنسيق في ما بينهم لعرض وجهة نظرهم على رئيس البلدية، مع مراهنتهم على أن يقوم المراقب العام بإيقاف العمل بما تمّ الاتفاق عليه في جلسة أول من أمس، «لأنها تحتاج إلى مزيد من التدقيق وبعيدة عن الشفافية».

ومع ذلك، لم يتوقّف النقاش عند هذا الحدّ، إذ علمت «الأخبار» أن اتهامات متبادلة شهدتها مجموعة الـ«واتساب» الخاصة بأعضاء المجلس، ولا سيما بين الأعضاء المحسوبين على «القوات» و«الكتائب». وتمحورت هذه الاتهامات حول التواطؤ الذي حصل وقبول «القوات» باتفاقيات «فساد». ردّ على ذلك عضو محسوب على معراب باتهام زميله «الكتائبي» بتسريب المعلومات إلى الإعلام، مهدّداً إيّاه بأنه سيدعو إلى مؤتمر صحافي «يفضح فيه فساده»!

الحرب الكونية ضد المقاومة

تعديلات قانون إصلاح المصارف
ما الذي تغيّر؟

ماهر سلامة

تعيد التعديلات المُقترحة على قانون إصلاح وضع المصارف في لبنان وإعادة تنظيمها صياغةً أجزاء واسعة من القانون الصادر عام 2025، عبر تعديل التعاريف، وتوسيع صلاحيات الجهات الرقابية، وإعادة ترتيب آليات التدخّل في المصارف المتعثّرة أو تصفيتها، بما يؤدّي عملياً إلى التركيز على التفاصيل المتعلّقة بتحديد الفئات المعنية، والجهات التي تقرّر، والإجراءات التي يمكن استخدامها عند معالجة أوضاع المصارف، بدلاً من اعتبار القانون مجرّد إطار عام.

أول تغيير بارز يظهر في باب التعاريف. ففي النسخة القديمة، كانت التعاريف أكثر عمومية، ثم جاءت التعديلات لتوسّع فيها. وعُدّل تعريف «المودع» ليشمل الأشخاص الطبيعيين والمعنويين، مع الإشارة إلى أصحاب حسابات الودائع وشهادات الإيداع، كما أُدخلت تمييزات بين أنواع الودائع والمطلوبات، وجرى تعريف مؤسّسات القطاع المالي والمؤسّسات المرتبطة بالمصرف، وعُدّلت تعريفات مثل «المساهم الكبير» و«الأموال الخاصة». عملياً، صار باب التعاريف أكثر تفصيلاً لأنه يحدّد، منذ البداية، من هي الفئات التي سيُطبّق عليها القانون وبأيّ صفة.

التغيير الثاني يتعلق بنطاق تطبيق القانون والجهات التي تدخل ضمنه. ففي النسخة القديمة، كان النص يُطبّق أساساً على المصارف العاملة في لبنان وفروع المصارف الأجنبية، مع تركيز مباشر على المصرف نفسه. أمّا التعديلات المقترحة فتوسّع النظرة إلى محيط المصرف أيضاً، من خلال إدخال أو توضيح وضع «المؤسّسات المرتبطة» به، أي الشركات أو الكيانات التي يملكها المصرف أو تملك فيه أو تكون مرتبطة به مالياً أو إدارياً. وهذا التوسيع مهم لأن إصلاح وضع المصارف لا يتوقّف فقط على ميزانيته المباشرة، بل قد يحتاج أيضاً إلى النظر في علاقته بفروعه وشركاته التابعة ومساهميه الكبار والمؤسسات المالية المرتبطة به.

كما أن التعديلات تركّز على تحديد الجهات الرسمية التي يمكن أن تتدخّل في مراحل الإصلاح أو التصفية. فمصرف لبنان يبقى المرجع النقدي والرقابي الأساسي، ولجنة الرقابة على المصارف تتولّى متابعة أوضاع المصارف ورفع التقارير، فيما تُمنح الهيئة المصرفية العليا صلاحية القرار في إجراءات الإصلاح أو التصفية. وإلى جانب هذه الجهات، يظهر دور الهيئة الوطنية لضمان الودائع في ما يتعلق بالودائع المضمونة، ودور هيئة الأسواق المالية عندما تكون هناك أدوات مالية أو أسهم أو سندات تدخل ضمن عملية المعالجة. بذلك، لم يعد نطاق القانون محصوراً بالمصرف ككيان منفرد، بل صار يشمل شبكة أوسع من الجهات والمؤسسات التي يمكن أن تتأثّر بعملية الإصلاح أو تشارك في تنفيذها.

> **التعديلات تركّز على تحديد الجهات الرسمية التي يمكن ان تتدخّل في مراحل الإصلاح أو التصفية**

> **إصلاح وضع المصرف قد يحتاج إلى النظر في علاقته بفروعه وشركاته التابعة ومساهميه الكبار والمؤسسات المالية المرتبطة به**

أمّا التعديل الأهمّ على مستوى الصلاحيات، فيتعلق بالهيئة المصرفية العليا. ففي النص القديم، كانت الهيئة حاضرة كجهة قرار في ملفات المصارف المتعثّرة. أمّا التعديلات المقترحة فتجعل دورها أكثر مباشرة في إدارة مسار الإصلاح أو التصفية، إذ تتلقّى تقارير لجنة الرقابة، تعتمد أو تطلب التقييمات اللازمة، تقرّر التدخّل في المصرف، وتختار بين أدوات الإصلاح أو الانتقال إلى التصفية. كما تمنحها صلاحية تعيين مدير مؤقّت للمصرف وتحديد صلاحياته ومتابعة عمله. وإلى جانب هذا التوسيع في دورها، أعيد تنظيم عمل الهيئة من خلال التمييز بين غرفة مختصة بالعقوبات وغرفة مختصة بإصلاح وضع المصارف وتصفيتها، مع إضافة قواعد للنصاب، وآلية التصويت، وحالات تضارب المصالح، والتصاريح التي يجب أن يقدّمها الأعضاء قبل النظر في ملف مصرف مُعيّن.

وتعزّز التعديلات أيضاً دور لجنة الرقابة على المصارف. فبعدما كان دورها في النص القديم مرتبطاً بالرقابة ورفع التقارير، أصبح حضورها في النص المُعدّل أكثر تفصيلاً في مراحل تقييم المصرف ومتابعة أوضاعه. فهي الجهة التي تراقب مؤشرات التعثّر، وتطلب المعلومات، وترفع التقارير إلى الهيئة المصرفية العليا، ويمكن أن تقترح الاستعانة بمقيّمين مستقلين. كما توضح التعديلات أن تقييم وضع المصرف، وموجوداته، ومطلوباته، وخسائره، يصبح خطوة أساسية قبل اتخاذ قرار الإصلاح أو التصفية.

ومن التغييرات اللافتة أيضاً، إدخال تنظيم أوضح لوظيفة المدير المؤقّت. فالتعديلات تمنح الهيئة المصرفية العليا صلاحية تعيين مدير مؤقّت عند الحاجة، وتحدّد شروط تعيينه وصلاحياته وحدود عمله. ويُفترض أن يتولى هذا المدير إدارة المصرف أو الإشراف عليه خلال مرحلة التدخل، وأن يطّلع على سجلّاته، ويطلب المعلومات، ويرفع التقارير، ويقترح الإجراءات المناسبة. كما تضيف التعديلات قواعد لمنع تضارب المصالح بين المدير المؤقّت والمصرف أو مساهميه أو المؤسّسات المرتبطة به.

كذلك، تفصّل التعديلات أدوات إصلاح وضع المصرف أكثر مما كان وارداً في النص القديم. فهي تشمل خفض بعض المطلوبات، أو تحويلها إلى أسهم أو أدوات مالية، أو نقل أصول ومطلوبات إلى مصرف آخر، أو إنشاء مصرف مؤقّت، أو إعادة ترتيب الالتزامات، أو وقف بعض العمليات لفترة محدّدة. وتظهر في النص المُعدّل محاولة لتنظيم ترتيب تحمّل الخسائر بين المساهمين والدائنين والمودعين وفق الفئات المحدّدة في القانون.

وفي ما يتعلق بالتصفية، تضيف التعديلات مساراً أكثر تفصيلاً من النص القديم. فهي تنظّم تعيين المصفّي أو لجنة التصفية، وإعداد خطة التصفية، وبيع الأصول، وتحصيل الديون، وإنهاء بعض العقود، وتوزيع العائدات بحسب الأولويات. كما تتضمّن أحكاماً تسمح بمراجعة بعض العمليات السابقة التي يمكن أن تكون قد مُنحت أفضلية غير مُبرّرة أو أضرّت بالمصرف أو بالدائنين.

وتشمل التعديلات أيضاً أحكام الطعن وتبادل المعلومات. فهي تحدّد مسار الطعن بقرارات الهيئة المصرفية العليا أمام المحكمة المختصة، لكنها تمنع، في حالات محدّدة، أن يؤدّي الطعن تلقائياً إلى وقف إجراءات الإصلاح أو التصفية. كما تعدّل بعض الأحكام المرتبطة بالسرية المصرفية وتبادل المعلومات بين الجهات المعنية، بما يسمح للهيئات المختصة والمدير المؤقّت أو المصفّي بالحصول على البيانات المطلوبة لتنفيذ مهامّهم.

(هيثم الموسوي)

كلمات متقاطعة 5082

أفقيا

1- دولة أوروبية – 2- مدينة سويسرية – نظام ألوان تلفزيوني – 3- نبكيهما ونعدّد محاسنهما – طليق – 4- تقال على الهاتف – قبر – 5- مدينة صينية عاصمة سيكيانغ – نثر الماء – 6- أرشد – رياحها اللينة – 7- الأسم الأول لأحد متصرفي جبل لبنان – خلاف حرب – 8- يبس الخبز – نغسل الأرض – صاح الجمل – 9- دولة في أميركا الوسطى – 10- رئيس أميركي راحل أشرف على إنهاء الحرب العالمية الثانية

عمودياً

1- وزير وشاعر أندلسي – 2- ضد خشن – ولاية أميركية- 3- محفظة – ورك – 4- من الطيور – مدينة فرنسية – 5- حصان بالأجنبية – فرّق وبعثر – 6- يحمله كل إنسان – بلدة لبنانية في قضاء بعلبك – 7- قصة للصحافي اللبناني الراحل جورج ابراهيم الخوري – من جلود الحيوانات – 8- ضرب العملة – الإسم الأول لشاعر جاهلي اشتهر بشجاعته وسخائه – بحر – 9- من الأعداد – مدينة فلسطينية – 10- حَرَب – اتفاقيّة بين الكرسي الرسولي والحكومة الإيطالية

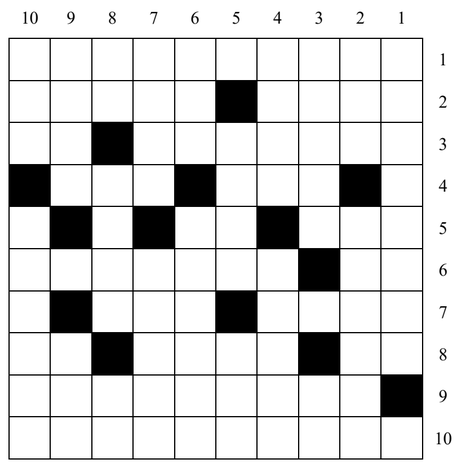

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- برج لندن – دم – 2- رامي عياش – 3- هر – بونتياك – 4- ريش – أختم – 5- ألبا – الطرّة – 6- نفط – بن – ١١١ – 7- بت – لي – يبكِ – 8- درعا – 9- الأبجر – عد – 10- قيصر الجميّل

عمودياً

1- برهمانية – 2- رار – لفت – اي – 3- جم – ربط – طلس – 4- ليبيا – أر – 5- نعوش – بيدبا – 6- دين – ان – رجل – 7- ناتال – يعرج – 8- شيخ طابا – 9- أتراك – عيّ – 10- محكمة العدل

sudoku 5082

	7	6	4			8		1
	3		9	7		2		
2	4		3			6		
8								4
6	5	7				1	2	3
3								9
		3			4	9	1	
		2		3	8		7	
4		1			2		5	8

حلول الشبكة السابقة

9	5	1	6	4	7	2	8	3
4	3	8	9	5	2	1	6	7
6	2	7	1	3	8	9	4	5
1	6	9	3	7	5	4	2	8
8	7	3	2	6	4	5	1	9
2	4	5	8	1	9	7	3	6
7	8	4	5	2	6	3	9	1
5	1	6	4	9	3	8	7	2
3	9	2	7	8	1	6	5	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 379

كلمة السر من 5 حروف: مزلاج من حديد يُغلق به الباب من الداخل

الحديد – الباب – اقفاص – اطار – اس – بوابة – بكرة – درج – رتاج – شباك – صلب – طبق – غرفة – فولاذ – قفل – ميكانيكي – مخارج – معضلة – مفتاح – منافذ – نحاس – وتد

م	ي	ك	ا	ن	ي	ك	ي	ت	س
ذ	ص	ا	ف	ق	ا	ر	ر	ش	ا
ف	ا	ج	ر	ا	خ	م	ا	ب	ح
ا	م	ل	غ	ر	ف	ة	ط	ا	ن
ن	ب	ع	ح	ج	ر	د	ا	ك	ط
م	ب	ا	ض	د	ص	ل	ب	ب	ة
د	ت	و	ب	ل	ي	ا	ق	ب	ر
ب	ك	ر	ة	ل	ة	د	ا	ت	ل
ذ	ا	ل	و	ف	ا	و	ا	ف	ا
م	ف	ت	ا	ح	ب	ج	ق	س	س

حلول الشبكة السابقة: الميزان

عملية حسابية 379

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	X	3	٪		=	12
+	■	X	■	X	■	
	X		–		=	89
٪	■	X	■	X	■	
	X		X	2	=	40
=	■	=	■	=		
6		84		72		

حلول الشبكة السابقة

55	٪	5	+	15	=	26
٪	■	X	■	X	■	
11	X	6	٪	6	=	11
X	■	٪	■	٪	■	
18	–	3	٪	3	=	5
=	■	=	■	=		
90		10		30		

شبكة العنكبوت 379

إعداد نعوم مسعود

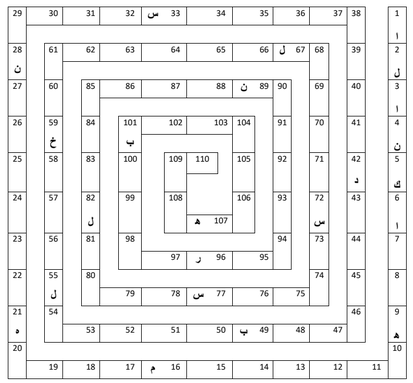

1 – 6 امبراطورية وحضارة هندية قديمة نشأت في البيرو
5 – 21 اعظم لاعب كرة قدم ألماني في التاريخ
21 – 28 مدينة كندية على بحيرة انتاريو
26 – 33 لاعب كرة قدم ألماني سابق
31 – 35 دولة عظمى
35 – 43 شاعر سوري قديم ومؤرخ له « تتمة المختصر في اخبار البشر »
42 – 46 عملة عربية
45 – 49 اعمال عنف وشغب تؤدي الى القتل والتخريب
48 – 55 اكبر نحت ضخم في مصر من اشهر التماثيل في العالم
53 – 61 قائد مغولي حفيد جنكيزخان
59 – 68 رواية للأديب المصري نجيب محفوظ
67 – 74 مذيعة مصرية راحلة اشتهرت في ستينيات القرن الماضي
73 – 80 رئيس حكومة لبناني سابق
79 – 90 مهندس ورجل اعمال وسياسي لبناني توفي في حادث تحطم طائرة في ستينيات القرن الماضي
89 – 93 دولة اسيوية
92 – 96 دولة اوروبية
95 – 106 شاعر زجلي لبناني
105 – 110 مدينة يابانية في جزيرة شيكوكو

حل شبكة العنكبوت السابقة

السوزناك – كليمانس اشقر – قرنفل – فلوريدا – داليا احمد – مدريد – دمنهور – روكي – مارسيانو – نور سلطان نزاربايف – فولفو – فون باولوس – لوساكا – كابري – ريكيافيك – كارل ماركس – سردينيا – يافع – عرنوس

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5082

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة إيطالية. اختيرت عام 1994 المرأة الأكثر جمالاً في العالم
3+10+2+6+7 = في آلة العود ■ 1+8+5+3 = ابن الملك ■ 4+9+11 = ليل بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **ماري القصيفي**

الحرب الكونية ضد المقاومة

لا أدوات ضغط في أيدي ترامب
بكين تستبق «طلبات» واشنطن: الحلّ في إسلام آباد

عشية القمّة المرتقبة بين الرئيسَين، الأميركي دونالد ترامب، والصيني شي جين بينغ، في بكين اليوم، لم تُخفِ الولايات المتحدة نيّتها الضغط على الصين لإقناع إيران بالتخلّي عن شروطها للتوصّل إلى حلّ للحرب الدائرة بين واشنطن وطهران، ولا سيما لجهة إغلاق مضيق هرمز. إلّا أن بكين، على ما يظهر، رمت الكرة إلى الوسيط الباكستاني، داعيةً إيّاه إلى تكثيف جهود الوساطة، في ما بدا رفضاً غير مباشر للضغوط الأميركية.

وبدا ترامب الذي وصل إلى بكين، أمس، بصحبة عدد كبير من مسؤولي الشركات الأميركية، في زيارة تستمرّ حتى الغد، في موقف أضعف في كلّ ملفات المفاوضات مع الصين، وذلك نتيجة عجزه في الحرب على إيران، في حين توقّعت وسائل إعلام أميركية أن يكون الرئيس الصيني أكثر جرأة في التمسّك بمواقفه من مواضيع الخلاف، التي تمتدّ من التعرفات الجمركية والعلاقات التجارية وشركات التكنولوجيا، إلى مبيعات الأسلحة الأميركية لتايوان.

ونقل موقع «بوليتيكو» عن مسؤول كبير في الإدارة الأميركية القول إنه يتوقّع أن «يمارس ترامب ضغوطاً على نظيره الصيني بشأن إيران خلال اجتماعهما»، مضيفاً أن «الصين ضغطت بالفعل على إيران للتوصّل إلى اتفاق». وفي وقت سابق، نقلت وكالة «رويترز»، عن بيان لوزارة الخارجية الأميركية، أن «مسؤولين صينيين وأميركيين بارزين اتفقوا على أنه لا يمكن السماح لأيّ بلد بفرض رسوم على عبور السفن في مضيق هرمز»، في ما اعتبرته الوكالة مؤشراً إلى أن البلدَين يحاولان إيجاد أرضية مشتركة للضغط على إيران لإنهاء سيطرتها على المضيق.

لكن وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، دعا باكستان، التي تقوم بدور الوساطة الرئيس بين الولايات المتحدة وإيران، إلى «تكثيف» جهودها، معرباً خلال اتصال هاتفي مع نظيره الباكستاني، إسحق دار، عن نية بلاده مواصلة دعمها جهود إسلام آباد في الوساطة و«تقديم إسهاماتها في هذا الصدد»، وذلك بحسب بيان لوزارة الخارجية الصينية. وثمّن الوزير الصيني جهود تيسير المفاوضات الأميركية - الإيرانية، أملاً في أن «تسهم باكستان في إيجاد حلّ مناسب لقضية فتح مضيق هرمز». ويشير هذا الموقف إلى أن بكين لا ترغب في الضغط المباشر على طهران، وإنما تريد استمرار آلية التفاوض التي تديرها إسلام آباد في نقل الرسائل بين البلدين، وصولاً حتى ردم الفجوة بينهما.

وبعيد وصول ترامب إلى بكين، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن مسؤولين أميركيين، أن «شركات صينية تجري مباحثات مع إيران بشأن مبيعات أسلحة». مضيفة أن «الشركات الصينية تخطّط لإرسال الأسلحة إلى إيران عبر دول أخرى لإخفاء مصدرها». وأشار المسؤولون إلى أنهم لا يعتقدون أن «الحكومة الصينية وافقت رسمياً على الجهود الرامية إلى دعم إيران، لكن من غير المرجّح أن تكون المحادثات بين الشركات الصينية وإيران جرت من دون علم الحكومة».

وعلى المقلب الإيراني، اعتبرت وكالة الأنباء الرسمية، نقلاً عن خبراء، أن الصين تسعى إلى «الحفاظ على توازن دقيق بين شراكتها مع إيران، وحاجتها إلى تجنّب انفجار إقليمي واسع قد يهدّد أمن الطاقة العالمي ويؤثر سلباً على اقتصادها. ولذلك، تؤكد باستمرار ضرورة اللجوء إلى الحلول السياسية والدبلوماسية ورفض التصعيد العسكري». ولفت تقرير الوكالة إلى أن «بكين تعتبر طهران شريكاً استراتيجياً محورياً ضمن مبادرة الحزام والطريق، فضلاً عن كونها إحدى أهم الدول المزوّدة للطاقة»، مضيفاً أنها «دعت مراراً وتكراراً إلى وقف إطلاق النار ومنع امتداد الحرب، في حين دانت تصعيد التوترات من جانب الولايات المتحدة والكيان الصهيوني».

في هذا الوقت، أعادت إيران، أمس، تأكيد مواقفها؛ إذ اعتبر وزير الخارجية، عباس عراقجي، أن «النهج التوسعي وخطابات التهديد والاستفزاز من الجانب الأميركي، وافتقار أميركا إلى حسن النية والمصداقية، تشكّل العائق الأهم أمام الإنهاء الحتمي للحرب والتوصّل إلى اتفاق محتمل». كما أكد خلال لقاء في طهران مع نائب وزير الخارجية الروسي، أندريه ماوتزفلد كرافيك، أن «العامل والمصدر الرئيس للوضع الراهن في مضيق هرمز هو العدوان العسكري الأميركي والصهيوني على إيران، وما تلاه من انتهاكات متكرّرة لوقف إطلاق النار عبر استمرار حصار الموانئ البحرية الإيرانية». وأضاف على المشاورات التي تجريها إيران لصياغة ترتيبات تنفيذية لتعزيز وتسهيل حركة المرور الآمنة في مضيق هرمز، بما يتوافق مع القانون الدولي، متابعاً أن «إيران بصفتها دولة ساحلية مطلّة على مضيق هرمز، تجري مشاورات لصياغة اللوائح الخاصة بالترتيبات المتعلّقة بالمضيق وفقاً للقانون الدولي».

ومن جهته، أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، أن القوات المسلحة الإيرانية على أهبة الاستعداد لأيّ سيناريو، محذّراً في مقابلة مع قناة «إندبا تودای»، الأعداء من أنهم «سيندمون بشدة إذا وطأت أقدامهم أرض إيران»، مضيفاً أن «إيران لديها الكثير من المفاجآت وتمتلك قدرات كثيرة ستستخدمها عند الضرورة».

(الأخبار)

ترامب يريد من الصين الضغط على إيران للتوصّل إلى حل (أ ف ب)

زيارات إسرائيلية جماعية إلى الإمارات

كشف مكتب رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، أن الأخير قام بزيارة سرّية إلى الإمارات خلال الحرب على إيران، حيث التقى رئيس الدولة، محمد بن زايد. وأشار المكتب، في بيان، إلى أن الزيارة أتت إلى «اختراق تاريخي» في العلاقات بين الطرفَين، من دون أن يقدّم إيضاحات إضافية. وذكرت مصادر إسرائيلية، للقناة «13»، بدورها، أن اللقاء «ركّز على التنسيق الأمني والتطورات المرتبطة بالملفّ الإيراني، خاصة بعد الهجمات التي استهدفت الإمارات؛ وهو جاء وسط حديث متزايد عن تعزيز التعاون الدفاعي بين الجانبين».

وفي السياق نفسه، أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية بأن رئيس جهاز «الموساد»، ديفيد برنياع، «زار الإمارات مرّتَين على الأقلّ لتنسيق العمليات ضدّ إيران»، وهو ما يتطابق مع الكشف السابق للصحيفة عن «شنّ الإمارات ضربات سرّية على مصفاة لأوان الإيرانية في نيسان الماضي». ومن جهتها، قالت «هيئة البث الإسرائيلية» إن رئيس جهاز «الشاباك»، ديفيد زيني، زار هو الآخر الإمارات خلال الأسابيع الأخيرة، وسط وقف إطلاق النار الهشّ مع إيران، معتبرة أن «الزيارة تعكس تعمّق التنسيق الأمني والاستخباراتي بين إسرائيل والإمارات». كما أفادت «الهيئة» بأن وفداً أمنياً إسرائيلياً ترأسه المدير العام لوزارة الأمن، أمير برعام، وضمّ مسؤولين مهنيين رفيعي المستوى في وزارة الأمن، زار أبو ظبي خلال التحضيرات للهجوم الإسرائيلي - الأميركي على إيران، وعقد اجتماعات مع مسؤولين في وزارة الدفاع الإماراتية.

ويأتي كلّ ذلك عقب تداول تقرير لموقع «أكسيوس» الأميركي، كشف فيه نشر منظومة «قبة حديدية» إسرائيلية في الإمارات، بهدف مساعدة الأخيرة في اعتراض الصواريخ الإيرانية.

(الأخبار)

أربعة مسارات لدعم الخليج
مصر تخاطر بحيادها في الحرب

القاهرة - **الأخبار**

في ظلّ تنامي مخاطر استئناف الحرب بين إيران والولايات المتحدة، تتواصل الاتصالات المصرية - الخليجية على مستويات استخباراتية وسياسية وأمنية متعدّدة؛ وهي تتمحور، بحسب ما تفيد به مصادر مطلعة «الأخبار»، حول «محدّدات مرتبطة بحماية الأمن القومي» لدول المنطقة، تفادياً لـ«أيّ انعكاسات على الأوضاع الأمنية داخلها». ووفق المصادر، فإن القاهرة والعواصم الخليجية «فتحت مسارات تعاون وتنسيق متعدّدة»، ولا سيما بعد الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إلى الإمارات، والتي «أسهمت في احتواء غضب أبو ظبي وتسريع وتيرة استئناف العلاقات»، رغم «استمرار» التوتر بين الجانبين حتى بعد الزيارة.

ويُعنى المسار الأول بالتنسيق الأمني وتبادل المعلومات بشأن عدد من المصريين العاملين في دول الخليج، ممّن يُشتبه بوجود صلات أو قنوات تواصل بينهم وبين عناصر أمنية إيرانية. ووفقاً للمصادر نفسها، فإن التعامل مع الطلبات الخليجية في هذا الشأن «بات أسرع بكثير»؛ إذ ترسَل الردود إلى الجهات المستعلمة في اليوم نفسه، مرفقة بتقارير عن أوضاع عائلات «المشتبه بهم»، وما إذا كانت قد طرأت تغييرات مفاجئة على ظروفهم المعيشية أو المالية.

أمّا المسار الثاني فيتصل، طبقاً للمصادر، بتنسيق المواقف السياسية ومحاولة بلورة رؤية مشتركة حيال ملفّات خلافية، في مقدّمها العلاقة مع إيران، وترتيبات مرحلة ما بعد الحرب. إذ في حال اتجهت الأمور نحو اتفاق أميركي - إيراني، وهو احتمال ترى القاهرة أنه «لن يتحقّق قبل نهاية العام الجاري»، فإن الأخيرة تطرح نفسها وسيطاً محتملاً لترتيب لقاءات بين المسؤولين الإيرانيين ونظرائهم الخليجيين. وتستند مصر في هذا الطرح إلى وجود قنوات تواصل بينها وبين إيران، تشير المصادر إلى أنها «لا تزال قوية»، وأن القاهرة تأمل في استثمارها مستقبلاً لتقريب وجهات النظر بين طهران والكويت وأبو ظبي، لا سيما مع «الرغبة الإيرانية في تجاوز ما حدث والتعاون مع دول الخليج بما يخدم المصالح المشتركة للطرفين»، وفقاً للمصادر.

وفي الانتقال إلى المسار الثالث، فهو يرتبط بالتعاون الاقتصادي، وتحديداً عبر العمل على دعم سلاسل الإمداد في الخليج عبر طرق بديلة، تشمل خطوطاً بحرية تمرّ من مصر، إضافة إلى النقل الجوي والقنوات البرية بين دول الخليج نفسها، ذلك لتأمين السلع والاحتياجات الأساسية. وتشير المصادر إلى أن هذا المسار تعزّز بصورة ملحوظة خلال الأسابيع الماضية، وهو ما يُتوقع أن ينعكس في أرقام الصادرات المصرية إلى دول الخليج خلال المدة المقبلة، علماً أن الحكومة المصرية بدأت تعزيز الاعتماد على المصانع المحلية لتوفير الاحتياجات الضرورية للخليج.

وبالنسبة إلى المسار الرابع، المرتبط بالتعاون العسكري، فيبدو الأقلّ وضوحاً حتى الآن، في ظلّ اقتصار المعلومات المتوافرة عنه على ما يجري داخل قنوات الاتصال المباشرة بين القوات المسلحة المصرية ونظيراتها الخليجية. وبحسب المصادر، فإن هذه الاتصالات لا تقتصر على تبادل المعلومات فحسب، إنما تشمل أيضاً مشاورات عسكرية ونقاشات حول ترتيبات أمنية مرتبطة بالقواعد الأميركية في الخليج، في وقت تؤدي فيه الولايات المتحدة دوراً أساسياً في غالبية هذه الاتصالات.

ويأتي هذا فيما يتوقّع مسؤولون مصريون أن تشهد العلاقة بدول الخليج مزيداً من التحسن خلال الأسابيع المقبلة، مع تبادل زيارات منتظرة على مستويات مختلفة، تستهدف إقناع تلك الدول، ولا سيما الإمارات والكويت، بتخفيف القيود المفروضة على العمالة المصرية واستقبال أعداد جديدة منها خلال الأشهر المقبلة. وفي المقابل، طلبت السفارات المصرية، بصورة غير رسمية، من المصريين الذين يواجهون مشكلات متعلّقة بالإقامة «التحلّي بالهدوء وعدم التصعيد»، أملاً في التوصل إلى تسويات قريبة.

> **الصين تسعى إلى الحفاظ على «توازن دقيق» بين شراكتها مع إيران وحاجتها إلى تجنّب انفجار إقليمي واسع**

> **تعزّز مسار التعاون الاقتصادي بصورة ملحوظة خلال الأسابيع الماضية**

أولويات تفاوض جديدة
إيران لخصومها:

معركة النظام الإقليمي فُتحت

طهران - **حسن حيدر**

على الرغم من استمرار وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران، لا توحي الأجواء في الآخيرة بقرب الوصول إلى اتفاق، أو حتى إلى أرضية مشتركة يمكن البناء عليها، بقدر ما تنبئ باستمرار الإدارة المؤقّتة للصراع، في انتظار مُتغيّر ما.

وإلى الآن، لا تزال إيران متمسّكة برؤيتها القائمة على أن أي تسوية جادّة أو قابلة للحياة، يجب أن تتضمّن وقفاً دائماً للحرب، مع ضمانات بعدم تكرارها مستقبلاً، ورفعاً للعقوبات، وتعويضاً عن الأضرار. ولا تنطلق هذه الرؤية من الحسابات التفاوضية الآنية، بل من مقاربة استراتيجية أعمق تشكّلت خلال العقود الماضية، عنوانها منع تشكّل التهديدات على حدود إيران الجيوسياسية والأمنية، سواء جاءت تلك التهديدات من جماعات داخلية مسلّحة أو من تحالفات إقليمية ودولية تعتبرها طهران معادية لموقعها ودورها.

ومن هنا، يمكن فهم الإصرار الإيراني على الحفاظ على ما تسمّيه الجمهورية الإسلامية «العمق الاستراتيجي»، المتمثّل بشبكة من التحالفات والعلاقات الإقليمية الممتدّة من العراق إلى لبنان وفلسطين واليمن، وصولاً إلى روسيا والصين، والهادفة إلى تشكيل حائط صدّ في وجه المشاريع الأميركية في المنطقة. وفي المقابل، تدرك إيران أن خصومها ينظرون إليها باعتبارها العقبة الأكبر أمام مشروع إعادة تشكيل المنطقة وفق الرؤيتَين الأميركية والإسرائيلية للشرق الأوسط الجديد؛ إذ إن الجمهورية الإسلامية، بما تمتلكه من موقع جغرافي استثنائي، وثقل في أسواق الطاقة، وقدرة على التأثير الإقليمي، تُمثّل في الحسابات الأميركية والإسرائيلية مركز ثقل يصعب تجاوزه أو احتواؤه بسهولة. ولهذا، فإن الإيرانيين يتعاملون مع المعركة الحالية بصفتها مخاضاً للنظام الإقليمي المقبل، وهو ما يفسّر إعادة صياغتهم أولويات التفاوض بصورة مختلفة عن ما انتهجوه في السنوات الماضية، ونقلهم مركز الثقل التفاوضي من الملفّ النووي إلى عناوين أشمل وأوسع.

وتنبئ هذه النقلة برغبة طهران في تخفيف الضغط عن ملفّها النووي، عبر فصله تدريجياً عن الإطار السياسي الأشمل، وتحويله لاحقاً إلى ملفّ تقني يمكن التفاوض حوله ضمن حدود «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، من دون المساس بما تعتبره «حقاً سيادياً» في امتلاك برنامج نووي سلمي، يشمل حق تخصيب اليورانيوم على أراضيها. وفي حين تدرك طهران أن أيّ تنازل في ما يتّصل بالمسألة النووية لن يكون من الممكن تسويقه داخلياً إلّا إذا ترافق مع مكاسب واضحة، في مقدّمتها رفع العقوبات المالية والاقتصادية التي أنهكت الاقتصاد الإيراني خلال السنوات الماضية، فإن المعضلة الأساسية التي تواجه ذلك المسار تبقى في أزمة الثقة العميقة بين الطرفَين؛ إذ لا تخفي إيران قلقها من احتمال أن تقدم إسرائيل على تقويض أيّ تفاهم مستقبلي تحت ذرائع «التهديد الوجودي»، وهو ما يجعلها تطالب بضمانات دولية فعلية لا تقتصر على التعهّدات السياسية أو البيانات الدبلوماسية. أمّا أكثر الملفّات حساسية في هذا الإطار، فهو مضيق هرمز الذي يمثّل إحدى أبرز أوراق القوة الإيرانية في مواجهة الحصار والعقوبات المحتملة مستقبلاً - سواء جاءت تحت عناوين نووية أو حقوقية أو أمنية -، وتحرص طهران - انطلاقاً من تلك الأهمية - على عدم تقديم أيّ تنازل مجاني في خصوصه.

على أساس من أدوات الضغط تلك، ومع الثبات على لائحة المطالب التي قدّمتها، تتحرّك الدبلوماسية الإيرانية، محاولةً رفع كلفة أيّ مواجهة محتملة، وتحسين شروط أيّ اتفاق، في حين تسعى الولايات المتحدة، التي لا تريد تجدّد الحرب الشاملة، إلى اتفاق لا يُظهرها في صورة الخاسر الاستراتيجي. وفي ظلّ هذه الضبابية التفاوضية، تبدو المنطقة عالقةً في مرحلة المراوحة بين الحرب والسلام، وهي مرحلة لا يمكن أن تستمرّ طويلاً من دون انفجار جديد أو تسوية واضحة المعالم. فاستمرار الاستنزاف الاقتصادي والعسكري يفرض كلفاً متزايدة على جميع الأطراف، حتى وإن كانت إيران تعلن باستمرار أن «كلفة المواجهة أقلّ من كلفة الاستسلام»، والولايات المتحدة تدأب على التأكيد أنها ليست في عجلة من أمرها للتوصل إلى اتفاق.

المواجهة مع إسرائيل كصنوٍ للحداثة السياسية السابقة

ورد كاسوحة *

في المواجهة الحاصلة مع إسرائيل على امتداد الإقليم، ثمّة ما يتجاوز الصراع العسكري المباشر، على محوريّته، في صياغة الموقف الجيوسياسي من التحالف الأميركي - الإسرائيلي، سواء في غزّة حيث الإبادة الفعلية التي حصلت، أو في إيران ولبنان حيث المحاولة الممسوخة لاستنساخ الإبادة وتوسيع نطاقها لتشمل مساحاتٍ جغرافية أكثر وكتلاً ديموغرافية أكبر.

الاستماتة التي تُبديها إسرائيل، انطلاقاً من نموذج غزّة، لجعل الصراع العسكري مع القوى المناهضة لها ذريعة لتفكيك الديموغرافيا العربية المحيطة بمستعمراتها، هي ما يضع معاركها الحالية في صُلب المسعى الجيوسياسي الغربي لتفكيك الحداثة السياسية في الإقليم، أي على مبدأ الانتهاء من الفاعلَين السياسيين، الدولتين وغير الدولتين، الذين يملكون تصوّراً واضحاً، ليس فحسب عن المواجهة معها ككيان استيطاني، بل أيضاً عن استخدام هذه المواجهة كأداة في تعزيز الحداثة السياسية التي لا تقوم هنا إلا على انقاض المشروع الاستيطاني الصهيوني.

والحال أنها استعارة مستوحاة من الحداثة السياسية في الغرب نفسه بُعَيد انتهاء الحرب العالمية الثانية واجتثاث النازية هناك، إذ لم يكن ممكناً تجذير نموذج الدولة الأمّة القومية في هذه الدول لولا الانتهاء من الكابوس الذي مثّلته النازية، لجهة كونها تعبيراً عن انحراف القوميات القصوى التي زاوَجَت ما بين الفاشيّة والصفاء العرقي والنزوع الإبادي الاستئصالي لفئات بعينها من الأعراق والإثنيات داخل أوروبا وخارجها.

التصوّر الذي قام هناك على استئصال النازية والفاشيّة من المجتمع الغربي ما بعد الحرب العالمية الثانية، هو الذي دَفع بالمسألتَين الصناعية والقوميّة قدُماً، بحيث أصبح التقدّم الصناعي في ألمانيا، التي انتُزعت منها النازيّة بالقوّة العسكرية للحلفاء مجتمعين، مدفوعاً بالهوية الثقافية الجديدة التي بدأت تتشكّل على أنقاض المجتمع القديم، وبدعم من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق معاً، قبل أن تنشأ مرحلة الحرب الباردة انطلاقاً من اقتسام ألمانيا نفسها بينهما.

في الغرب وروسيا لا يزال هذا الإرث يتجدّد على الرغم من اختلاف الظروف الجيوسياسية جذرياً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق، وآخر محاولات الحفاظ عليه، في مواجهة عودة النازية بحلّة مختلفة، هي إحياء ذكرى الحرب الوطنية العظمى في روسيا، مع كلّ التعقيدات الناشئة في علاقتها بأوروبا، على ضوء الصراع الحاصل في أوكرانيا.

لكن في هذا المقلب من العالم، يبدو الأمر وكأنّ حداثتنا السياسية السابقة التي قامت بدورها على «أسطورة تأسيسية»، هي حروب التحرّر الوطني في مواجهة الاستعمار، هي في طور التحلّل الكامل، بغياب القوى التي كانت معنيّة بالحفاظ على هذا الإرث وإحياء طقوسه الرمزية، كما يحصل سنوياً في الدول التي بنت هويّتها الوطنية على أنقاض النازيّة والفاشيّة.

بعد استقلال دول الإقليم جميعها عن الاستعمارين الفرنسي والبريطاني، بدا التلازُم بين مشاريع التنمية والتحديث والمواجهة مع إسرائيل أمراً بديهياً، ليس لأنّ بلورة الهويتين الوطنية والقوميّة تقتضي ذلك، بل لكون المسألة الفلسطينية تقع في صُلب الحداثة السياسية العربية التي قامت، مثلها مثل نظيرتها الأوروبية، على الاقتران العضوي ما بين حروب التحرير والتنمية والتحديث، وبناء الهويتين الثقافية والوطنيّة.

الوعيان القومي والطبقي باهمّية عزل إسرائيل عن المشروع العربي، سواء في مرحلته الناصرية أو في المراحل التي تلَتها، كانا من الأمور التي طوّرت منظور الصراع معها، بحيث لا يعود مجرّد صراع عسكري أو قتال بين جيوش نظامية ومقاومات على الجبهات، بل يتحوّل إلى رافعة لمشروع الحداثة السياسية والاقتصادية والاجتماعية نفسه، وهو بالضبط ما خَصل بعد عزل النازية في أوروبا.

القتال بهذا المعنى يصبح أفضل ويتجذّر أكثر، مع كلّ تقدّم يحدث في التنمية والتحديث وصناعة الهويّة الثقافية للأمّة، وهو ما يفسّر الصورة الناصعة التي تحتفظ بها أغلبية عربية وازنة للمرحلة الناصريّة، كونها مثّلت

> **يبدو الأمر وكأنّ حداثتنا السياسية السابقة التي قامت بدورها على «أسطورة تاسيسية»، هي حروب التحرُّر الوطني في مواجهة الاستعمار، هي في طور التحلّل الكامل**

التعبير الأوضح عن هذا الاقتران، حتى مع الانتكاسات التي طاولتها لاحقاً، وأفضت إلى انحسار المشروع على ضوء صعود المشاريع المضادّة على امتداد الإقليم.

التصدُّع الحاصل حالياً في الهويّات الوطنيّة على امتداد المشرق العربي هو نتاج، ليس فحسب فكّ الارتباط بين الصراع العسكري مع إسرائيل ومواجهتها سياسياً واقتصادياً وثقافياً، بل أيضاً افتقاد استراتيجيات المواجهة الجديدة التي يقوم بها الفاعلون غير الدولتين، للظهير الدولتي الذي يضع الأطر السياسية للمواجهة، عبر أدوات الحداثة السياسية، ولا يتركها رهناً للتخادُم الحاصل بين إسرائيل والهويات الجزئية العربية.

والحال أنّ هذا التخادُم لا يُضعف من فاعلية المواجهة غير المتناظرة فحسب، بل يضعها كفعل غير مسنود بحداثة سياسية من أيّ نوع، في سياق يَسهُل معه التلاعب بنتائجها، حسب ظروف البلد الذي تُخاض فيه المواجهة، بحيث يتمّ إغراقها في مستنقع الانقسامات السياسية، التي تتغذّى على غياب المرجعيات الحاضنة لها، كما على غياب الحامل الاستراتيجي لقتالها، بعد الانتهاء من الحلقة المركزية، التي كانت تمثّلها سوريا سابقاً، بوصفها، بعد مصر والعراق، درّة تاج الحداثة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المناوئة لإسرائيل في الإقليم.

* كاتب سوري

الحرب الكونية ضد المقاومة

«الحريديم» يوسّعون هامش المناورة
نحو طلاق موقّت مع نتنياهو؟

يحيى دبوق

أطلقت مجموعة من الأحزاب «الحريدية» الإسرائيلية، أخيراً، دعوات إلى حلّ «الكنيست»، في تطوّر من شأنه إعادة رسم خريطة التحالفات داخل الكيان، وإدخال المشهد السياسي الداخلي في منعطف مصيري. وجاءت هذه الدعوات عقب إبلاغ رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، قادة تلك الأحزاب، بشكل واضح، عدم نيّته إقرار قانون الإعفاء من التجنيد الإلزامي في الجيش - وذلك رغم دعمه العلني والصريح له في مراحل سابقة -، وهو ما استدعى ردّ فعل تصعيدياً من جانب هؤلاء، ينبئ بأن الأزمة لم تعُد، على الأرجح، قابلة للاحتواء. وفي السياق، أعلن زعيم حزب «ديغل هاتوراه» الحريدي، الحاخام دوف لاندو، «فقدان الثقة» تماماً بنتنياهو، مؤكداً أنه لم يعُد «شريكاً معه في أيّ مشروع سياسي»، وداعياً «إلى العمل فوراً على حلّ الكنيست بوصفه الخيار الوحيد المتاح». كما اعتبر لاندو أن «كتلة اليمين لم تعُد موجودة». ولم يبقَ هذا التصعيد محصوراً داخل حزب لاندو، بل انسحب على كلّ من حزب «شاس» «الحريدي» الشرقي، وحزب «أغودات إسرائيل» «الحريدي» أيضاً، واللذين أوحت مواقفهما بإمكانية تقديم دعم كامل لتوجّه «ديغل هاتوراه»، وهو ما سيمنح زخماً أكبر للحراك الأخير، ويُكسبه، هذه المرّة، طابعاً أكثر جدية.

وإذ يبقى المشهد مفتوحاً على سيناريوات مختلفة من مثل إيجاد حلول مؤقتة، أو تعمّق الأزمة، جنباً إلى جنب إمكانية استغلال المعارضة لحال الغضب في أوساط «الحريديم» لاتخاذ إجراء عملي في اتّجاه حلّ «الكنيست» وإسقاط حكومة نتنياهو، تطرح احتمالات الأحداث التي قد تشهدها الساحة الإسرائيلية الداخلية مستقبلاً، تساؤلات حول إمكانية تأثيرها في القرارات الأمنية والسياسية المرتبطة بالوضع الفلسطيني، والحرب المستمرّة - بصورة أو بأخرى - في قطاع غزة، وعمليات تهجير الفلسطينيين في الضفة الغربية، جنباً إلى جنب الجبهات الخارجية، وعلى رأسها حالياً لبنان وإيران. الواقع أن حلّ «الكنيست»، في حال تمّ إقراره فعلاً، لن يغيّر الكثير من المعطيات على الأرض؛ ذلك أن موعد الانتخابات العامة مقرّر أساساً في تشرين الثاني المقبل، فيما أقصى ما يمكن أن يحدث هو تقديمه أسابيع قليلة،

> من المرجح أن يؤثر الشرخ بين «الحريديم» ونتنياهو على فرص الأخير في إعادة تشكيل الحكومة

إلى أيلول. يُضاف إلى ما تَقدّم، أن مثل هذا السيناريو لن يؤثر، إلى حدّ كبير، على قدرة نتنياهو على اتخاذ قرارات أمنية وسياسية، في الداخل والخارج على حدّ سواء؛ إذ إنه سيظلّ يحتفظ بصلاحياته شبه الكاملة في ما يتعلّق بالحروب التي يخوضها على أكثر من جبهة، في حين تبدو إمكانية تقييد يده ومنعه من اتّخاذ خطوات متطرّفة، محدودة للغاية، لا سيما في غياب أيّ تغييرات تُذكر في موازين القوى الحالية.

على أن التأثير الأبرز لاستمرار الشرخ بين الأحزاب «الحريدية» ونتنياهو، سواء خلال مدة الحملة الانتخابية أو في مرحلة ما بعد الانتخابات، يرتبط بالتكليف وتشكيل الحكومة؛ إذ من شأن ذلك أن يحدّ من فرص نتنياهو في نيل التكليف وإعادة تشكيل مجلس الوزراء، ويجعل من شبه المستحيل قيام أغلبية برلمانية من دون دعم «الحريديم». وفي حال تحقّق السيناريو المشار إليه، من المتوقّع أن يصبّ نتنياهو تركيزه على إدارة الانفصال باعتباره طلاقاً مؤقتاً ينتهي بمجرّد إجراء الانتخابات، ليعود بعدها إلى تحالفه مع «الحريديم» بناءً على وعود جديدة كما جرت العادة. بمعنى آخر، يرى نتنياهو، على الأرجح، أن التحدّي الحقيقي في الوقت الراهن، لا يتمثّل في إرضاء «الحريديم» فوراً، بل في منع تحوّل الانفصال عنهم إلى قطيعة دائمة لا رجعة عنها. لكن في حال قرّر هؤلاء عدم التحالف مع نتنياهو حتى بعد الانتخابات، فإن فرص الائتلاف المعارض، بقيادة نفتالي بينيت ويائير لابيد، ستصبح أعلى من حظوظ نتنياهو في التكليف بتأليف الحكومة المقبلة، في حين ستزداد احتمالية تعرّض الأخير للملاحقة القضائية في ظلّ غياب الغطاء الرسمي، ووجود صعوبة بالغة في التفاوض على أيّ صفقة خروج أو عفو مستقبلي، فضلاً عن فقدان الرجل الرافعة المؤسّسية التي تمكّنه من هندسة الرأي العام وحشد الدعم حول ما يروّجه من روايات «المظلومية» والتآمر ضدّه.

على أن ما تَقدّم لا يعني أن نشوء أيّ تحالف بين الأحزاب «الحريدية» وبينيت ولابيد، في حال خسارة نتنياهو، سيكون أمراً سهلاً، إلّا في حال قدّم الطرفان تنازلات ضخمة غير مسبوقة، وهو سيناريو غير مرجّح عملياً، ممّا يعيد منح نتنياهو فرصة للاستثمار في تلك الخلافات. وتدرك القيادة «الحريدية»، جيداً، أن معضلتها الراهنة تكمن في غياب بدائل حقيقية من نتنياهو يمكن الرهان عليها، خاصة أن معارضيه لن يقدّموا لها ما يقدّمه هو، بل يملكون، في الواقع، أجندات تتعارض مع مطالبها الأساسية. وينذر ذلك بأن حلّ «الكنيست»، في حال تحقّقه، سيؤدّي إلى تقليص ولاية الحكومة الحالية أسابيع قليلة، فيما من المرجّح أن تبقى صلاحياتها وصلاحيات رئيسها، على حالها. وبغضّ النظر عمّا قد تؤول إليه الأزمة الراهنة، فالراجح أن «الحريديم» لا يبحثون عن شريك ائتلافي جديد، بل هم يسعون إلى تصعيد مناورتهم التكتيكية لانتزاع موقع تفاوضي أقوى، وإعادة صياغة التحالف مع نتنياهو نفسه، خصوصاً أن الأخير، ورغم مماطلته في تنفيذ وعوده، يبقى الجهة الوحيدة القادرة على تلبية الحدّ الأدنى من مطالبهم.

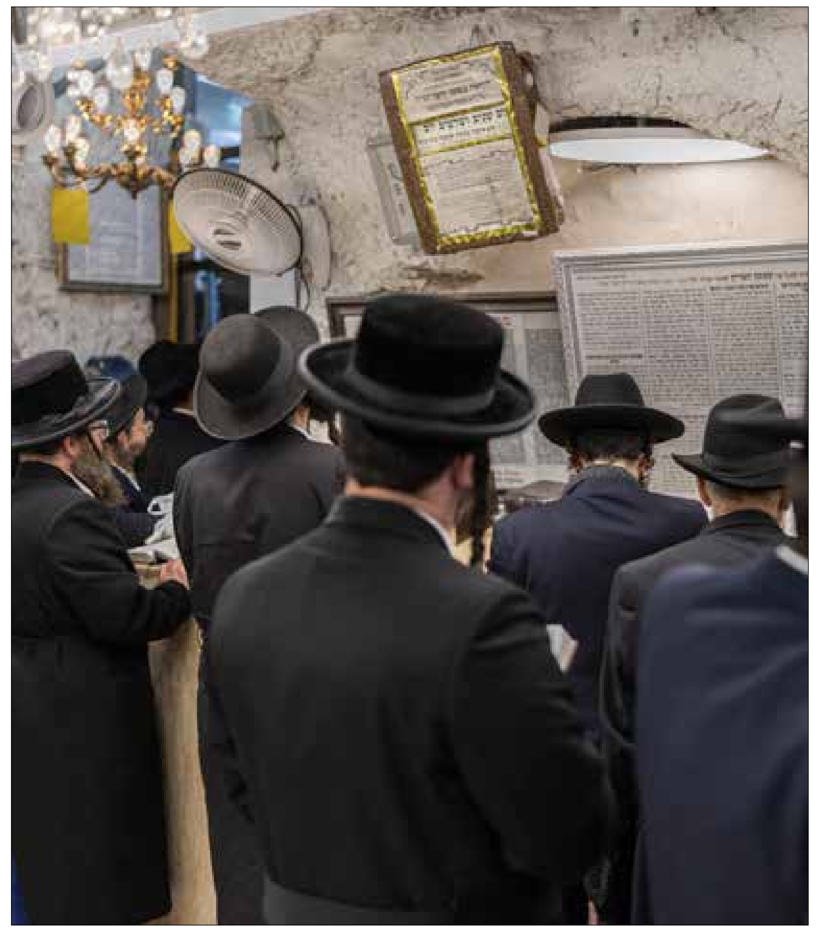

يرتبط التأثير الأبرز لاستمرار الشرخ بين الأحزاب «الحريدية» ونتنياهو بتكليف الحكومة وتشكيلها (أ ف ب)

ترجيحات بانتخابات إسرائيلية في أيلول

تتّجه الأزمة السياسية في كيان العدو نحو مزيد من التصعيد، بعدما قدّم رئيس الائتلاف الحاكم، أوفير كاتس، أمس، بالتعاون مع جميع رؤساء أحزاب الائتلاف، مشروع قانون لحلّ «الكنيست» الـ25، في خطوة تعكس عمق التصدّع داخل حكومة بنيامين نتنياهو. وبحسب المقترح، لن يُحدَّد موعد نهائي للانتخابات فوراً، بل سيُحسم خلال المداولات داخل «لجنة الكنيست»، على أن يُطرح القانون للتصويت الأربعاء المقبل، في حال تقرّر المضيّ فيه.

وتأتي هذه التطورات عقب الانقلاب السياسي الذي قاده زعيم الطائفة «الحريدية» الليتوانية، الحاخام دوف لانداو، بإعلانه الصريح ضرورة حلّ «الكنيست» والتوجّه إلى انتخابات مبكرة، وتوجيهه بذلك ضربة قاسية إلى التحالف التقليدي مع نتنياهو. ويعكس هذا التطور تراجعاً غير مسبوق في قدرة رئيس الحكومة على فرض أجندته السياسية، ولا سيما في ظلّ استمرار تداعيات أحداث 7 أكتوبر والخدمة الطويلة لقوات الاحتياط، والتي أدت إلى تآكل التأييد داخل الشارع اليميني وحتى داخل حزب «الليكود» تجاه أيّ قانون يُنظر إليه بوصفه إعفاءً شاملاً لـ«الحريديم».

وفي ظلّ هذا التآكل، مالت الأحزاب «الحريدية»، وفي مقدمها «يهدوت هتوراة» و«ديجل هاتوراه»، إلى خيار الانتخابات المبكرة، بعدما اعتبرت أن وعود نتنياهو استُنفدت بالكامل ولم تعُد تمتلك أيّ قيمة سياسية. وعليه، تستعدّ أحزاب المعارضة والائتلاف على حدّ سواء، للانتخابات، وسط تقديرات متزايدة بإجرائها خلال أيلول/ سبتمبر المقبل، رغم وجود تعقيدات لوجستية متعلّقة بالموعد. وفي هذا السياق، ذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم» أن تاريخ 15 سبتمبر استُبعد من بين المواعيد المقترحة بسبب صعوبات «فنية» ترتبط بتزامن الانتخابات مع أعياد «رأس السنة» و«يوم الغفران»، الأمر الذي يعقّد عمليات نشر صناديق الاقتراع وفرز الأصوات، وفق ما نقلته الصحيفة عن لجنة الانتخابات المركزية.

ومن جهتها، كشفت «القناة 12» العبرية عن مناقشات جارية لتأسيس حزب يهودي - عربي جديد، يضمّ كلاً من آفي شاكيد وأفرام بورغ وسامي أبو شحادة، رئيس حزب «بلد»، في خطوة قد تعكس محاولات لإعادة تشكيل الخريطة السياسية عشية الانتخابات المحتملة.

(الأخبار)

فشل مفاوضات «نزع» سلاح غزة: إسرائيل تلوّح بعودة الحرب

غزة - يوسف فارس

تعكف المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، مدعومةً بوسائل الإعلام العبرية، على بناء سردية تمهّد للعودة إلى الحرب على قطاع غزة، وذلك عبر إغراق تلك الوسائل بسيل من التقارير والتحليلات التي تُظهِر المقاومة في هذه الجبهة «تهديداً آخذاً في التنامي» يستوجب الحسم العسكري. وفي وقت كشف فيه موقع «أكسيوس» الأميركي أن مفاوضات نزع سلاح «حماس» الثقيل وصلت إلى طريق مسدود، عقد رئيس حكومة الاحتلال، أمس، اجتماعاً مع رئيس «مجلس السلام»، نيكولاي ميلادينوف، لمناقشة الموقف المتأزّم في القطاع.

وعقب الاجتماع، دعا ميلادينوف، الأقرب إلى صفة مندوب غزة السامي، حركة «حماس»، إلى التنحّي عن إدارة غزة، قائلاً: «نحن لا نطالب حماس بأن تختفي سياسياً، ويمكن لها أن تشارك في أيّ انتخابات مقبلة، لكننا نطالبها بتفكيك السلاح حتى تمرّ خطة ترامب»، والتي تمنح «العفو لكلّ المسلحين من أجل إقامة نظام سياسي جديد»، على حدّ قوله.

وفي تعقيبها على تصريحات ميلادينوف، أكّدت «حماس»، على لسان الناطق باسمها حازم قاسم، مجدداً استعدادها «للتخلّي عن حكم قطاع غزة وتسليمه للجنة الوطنية العليا لإدارة القطاع»، شرط إلزام الاحتلال بوقف خروقاته وتنفيذ بنود المرحلة الأولى من الاتفاق. وأضاف قاسم أن المقاومة «مستعدّة للدخول في تفاهمات المرحلة الثانية، بما يشمل ملفّات السلاح والقوات الدولية وباقي بنود خطّة ترامب». كما اتهمت الحركة ميلادينوف بالانحياز إلى إسرائيل، مطالبةً إيّاه بتحديد الجهة التي تخرق اتفاق وقف إطلاق النار بشكلٍ يومي، والضغط عليها للتعامل بإيجابية مع ما طرحه الوسطاء، من أجل الوصول إلى مقاربات معقولة ومنطقية.

وكانت «هيئة البث الإسرائيلية» كشفت، أول من أمس، أن إسرائيل أبلغت الإدارة الأميركية و«مجلس السلام» بأنها باتت على مقربة من استئناف القتال في غزة. ووفق «الهيئة»، فإن مقاولين فلسطينيين من غزة كان يُفترض أن يشاركوا في إنشاء «المدينة الجديدة» المقرّر إقامتها في رفح، الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية، تعرّضوا لتهديدات بالسلاح من قِبل عناصر في «حماس»، منعوهم من الوصول إلى المنطقة. وأشارت «الهيئة» إلى أن هذه هي «المرّة الأولى» التي تمنع فيها الحركة نشاطاً حاز موافقة «مجلس السلام».

ويهدف هذا المشروع المموّل من الإمارات، والذي يفترض أن يتمّ تنفيذه بالتنسيق بين «مجلس السلام» وبين إسرائيل والولايات المتحدة، إلى بناء مدينة جديدة تخضع لقيادة مجموعات العملاء، ويُراد عبرها نقل سكان القطاع من المناطق الغربية التي تسيطر عليها «حماس» - التي تضمّ أغلبية السكان حالياً (99%) - إلى تلك الشرقية، التي تُعرف بالمناطق المنزوعة السلاح. وعليه، فإن هذه الخطوة تُطرح باعتبارها الاتجاه البديل في حال تعذّر تطبيق بنود الاتفاق العشرين، بما يفضي عملياً إلى تقسيم القطاع بين جزء منزوع السلاح تسيطر عليه مجموعات العملاء، وآخر واقع تحت سيطرة «حماس»، سيكون عرضة للاستهداف العسكري عند أيّ عودة إلى القتال.

وفي سياق التمهيد الإعلامي للتصعيد، تزعم إسرائيل أن «حماس» تستغلّ مدة التهدئة لإعادة بناء قوتها العسكرية، وهو ما نقلته «هيئة البث» نفسها. وفي الوقت عينه، يواصل المحللون العسكريون الإسرائيليون الحديث عن تطوير سلاح المسيّرات في غزة، والادّعاء أن «حماس» و«الجهاد الإسلامي» ستتمكنان من امتلاك أعداد وفيرة من تلك المسيّرات، التي من شأنها أن «تعقّد» مهمة جيش الاحتلال، رغم سيطرته على أكثر من 60% من مساحة القطاع، بما يشمل المعابر الحدودية وكامل الشريط الحدودي الذي يربط غزة بمصر.

> يشكّل الانشغال الإسرائيلي بجبهات مفتوحة أحد أبرز كوابح الانزلاق السريع إلى الحرب

وفي ما يبدو الخطوة الأخيرة التي تسبق البدء بتسخين الميدان، ذكرت مصادر في «حماس» أن من المقرّر أن يتوجّه وفد من الحركة وفصائل المقاومة إلى القاهرة، وذلك للخوض في مباحثات جديدة حول القضايا العالقة، وعلى رأسها ملف السلاح. غير أن صحيفة «هآرتس» ذكرت أن إسرائيل أبلغت الوسطاء رفضها المشاركة في أيّ لقاءات قبل الحصول على «موافقة واضحة» من «حماس» على نزع السلاح، وهو ما يضيف عقبة جديدة أمام التقدّم في مسار التفاوض غير المباشر.

ومع ذلك، فإن احتمالات العودة إلى الحرب لا ترتبط بتعثّر المسار السياسي أو بادعاءات الاحتلال بشأن سرعة المقاومة في بناء قدراتها فحسب. إذ رغم الأزمة الداخلية التي يعيشها ائتلاف بنيامين نتنياهو، والتي قد تدفعه، وفق التقديرات الإسرائيلية، إلى افتعال أزمات أكبر لضمان بقائه على رأس السلطة قبيل الانتخابات، فإن الانشغال الإسرائيلي بجبهات مفتوحة لم تُحسم بعد، وأهمّها في لبنان وإيران، يشكّل أحد أبرز كوابح الانزلاق السريع إلى الحرب، إلى جانب غياب موقف أميركي حاسم حتى الآن بشأن التصعيد.

أربعون اعتداءً في الثلث الأوّل من أيار
إسرائيل ترفع قواعدها جنوباً إلى عشر

دمشق - الأخبار

يسجّل الجنوب السوري، خلال الشهر الجاري، تصعيداً ملحوظاً في وتيرة التحرّكات الإسرائيلية المعادية - مقارنةً بالنصف الثاني من نيسان -، مع تجاوز عدد الاعتداءات، حتى انتهاء الثلث الأوّل من أيار، الأربعين. وتتوزّع هذه التحرّكات بين التوغّلات البرّية التي تشكّل النسبة الأكبر منها، ونشر حواجز التفتيش والاحتجاز المؤقّت، والقصف المدفعي، وعمليات الاستطلاع، إلى جانب استكمال أعمال التحصين والحفر في النقاط التسع التي أقامها الاحتلال منذ 8 كانون الأول/ ديسمبر 2024. وفيما لا تزال تشكّل القنيطرة بؤرة العمليات الإسرائيلية، فإن درعا تشهد بدورها تصاعداً لافتاً يمثّل نحو ربع حجم الاعتداءات. وفي هذا السياق، شهد وادي الرقاد في ريف المحافظة الغربي توغّل دورية إسرائيلية مؤلّفة من ثماني آليات عسكرية، في تحرّك مفاجئ انتشرت خلاله قوات مشاة في المنطقة، إلى جانب قصف مدفعي استهدف أطراف بلدة جملة في حوض اليرموك، ضمن نمط عملياتي بات يتكرّر بصورة شبه دورية. أمّا في القنيطرة، فيواصل الاحتلال تعزيز تحصيناته، ولا سيّما في تل أحمر الشرقي، بالإضافة إلى العمل على إزالة العوائق البصرية في ثكنة الحميدية، حيث يستقدم تعزيزات تشرف على عمليات التوغّل في الريفَين الشمالي والأوسط للمحافظة. وتُدار هذه العمليات عبر أربع بوابات استحدثها العدو منذ سقوط النظام السابق، بينها «الأصبح» و«الرزانية»، فيما تُستخدم بعض تلك المعابر لإدخال «مساعدات إنسانية» يراد بها تبرير التوغل. وفي هذا الإطار، تشير المعطيات إلى تسارع ملحوظ في مساعي ترسيخ احتلال طويل الأمد في ريف القنيطرة الشمالي، يجلّيه التخطيط لإنشاء نقطة عسكرية جديدة بين حضر وطرنجة، يراد تحويلها إلى قاعدة دائمة، وفق ما تنبئ به طبيعة التحصينات الجارية. وبذلك، يرتفع عدد القواعد الإسرائيلية في الجنوب السوري إلى عشر، أبرزها قاعدتا «تل قرص النفل» و«الحميدية»، فيما تشير المعطيات أيضاً إلى احتمال إشراك الفرقة الاحتياطية «جلعاد 96» في تلك الإجراءات، بالتزامن مع استئناف العمل على «الجدار الأمني الذكي» على طول الحدود الشرقية.

وتكتسب القاعدة الجديدة بين حضر وطرنجة أهمية خاصة، نظراً إلى موقعها في منطقة ذات غالبية درزية، يسعى الاحتلال إلى تكريس نفوذه فيها عبر «القوة الناعمة»، ولا سيّما في قرى جبل الشيخ المتداخلة مع ريف دمشق الغربي. ويأتي ذلك بعدما عزّز الاحتلال حضوره هناك بإنشاء مستشفى إسرائيلي في حضر، ومحطّة إطفاء في السويداء تعمل بجهود طواقم خضعت لتدريب إسرائيلي، إلى جانب زيارات معلنة وأخرى غير معلنة ينفّذها ضباط وقادة في جيش العدو. وكان آخر تلك الزيارات، الخميس الماضي، للواء الدرزي، غسان عليان، إلى قرية ريمه التابعة لمنطقة قطنا في ريف دمشق، حيث انتشرت صور لمأدبة غداء جمعته وجنوده مع وجهاء وأبناء من المنطقة. ووفقاً لمعطيات «الأخبار»، فإن زيارة عليان ليست الأولى من نوعها، سواء له أو لضباط إسرائيليين آخرين، غير أن توقيتها وجدول أعمالها يمنحانها دلالات إضافية؛ إذ هي جاءت في ظلّ عودة الحديث عن مفاوضات سورية - إسرائيلية، كما أنها تناولت ملفات مرتبطة بالخدمات التي تعتزم إسرائيل تقديمها للدروز السوريين - ومن بينها تصاريح عمل لهؤلاء داخل الأراضي المحتلّة -، ومستقبل القطاع التعليمي في السويداء، وآليات احتواء التوتر مع المكوّنات الاجتماعية الرافضة لهذه التحركات، وإمكانية تطوير الدعم المالي الذي تفيد معلومات «الأخبار» بأنه يبلغ نحو 400 دولار شهرياً للعائلة الواحدة.

في المقابل، تبدو السلطة الانتقالية غائبة عن مواجهة هذا التمدّد بأي ردّ فعل ملموس، وخصوصاً على المستوى الاجتماعي، إذ لم تُسجَّل أي مبادرات جدّية للتواصل مع الأهالي المتضرّرين من التوغّلات الإسرائيلية، والتي أدّت إلى حرمانهم من منازلهم وآلاف الدونمات من أراضيهم التي حوّلها الاحتلال إلى مواقع عسكرية تتحكّم بتفاصيل حياتهم اليومية. وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» حذّرت، في تقرير بعنوان «إسرائيل تموّل جرائم حرب في الجولان السوري المحتل»، من أن المخطط الذي أُقرّ في 17 نيسان الجاري بميزانية 334 مليون دولار، يهدف إلى نقل ثلاثة آلاف عائلة إسرائيلية جديدة إلى المنطقة بحلول عام 2030، ويشمل توسيع أول مستوطنة أُقيمت عام 1977. وأضافت أن إقامة منشآت عسكرية ثابتة، وتجريف الأراضي الزراعية ومصادر المياه، واعتقال مدنيين سوريين ونقلهم إلى إسرائيل «من دون تهمة»، كلّها أمور تجعل عودة السكان المهجّرين إلى قراهم أمراً مستحيلاً، مسجِّلةً، في الوقت نفسه، توغّلات عسكرية حديثة خارج «خطّ فضّ الاشتباك لعام 1974» في محافظات القنيطرة ودرعا والسويداء، ترافقت مع عمليات تهجير قسري واعتقال عائلات تحت تهديد السلاح، إلى جانب تجريف منازل وأشجار.

الجولانيون يكافحون «الاحتلال الأخضر»

عامر علي

على عكس الصورة النمطية التي يسعى العدو الإسرائيلي إلى تكريسها عن وجود قبول واسع له داخل الأوساط السورية، وخصوصاً في الجنوب، حيث تدخّل في السويداء بذريعة «حماية الدروز» واستتبع تدخّله ظهورَ أصوات مؤيّدة له في المحافظة التي تعرّضت لمجازر طائفية، يواصل أبناء الجولان المحتلّ تمسّكهم بموقفهم الرافض للاحتلال ومشاريعه. ويأتي ذلك رغم التغييرات الكبيرة التي شهدتها المنطقة خلال السنوات الماضية، والتي تمكّنت خلالها إسرائيل من بسط نفوذها على مناطق جديدة في سوريا، وفي وقت يحاول فيه العدو في الوقت الحالي احتلال مناطق في جنوب لبنان، بعد الإبادة الجماعية في قطاع غزة الفلسطيني.

وفي سياق مقاومتهم المستمرّة للخطط الإسرائيلية، تحرّك أهالي قرى الجولان المحتل ضدّ مشروع التوربينات الهوائية الذي تدفع به حكومة الاحتلال، وذلك بعدما أدخلت الأخيرة آليات حفر ثقيلة لاستكمال المشروع الممتدّ على مساحة تقارب ستة آلاف دونم، تشمل أراضي مجدل شمس ومسعدة وبقعاثا - التي تشتهر ببساتين التفاح والكرز -، وصولاً إلى المنطقة العازلة، والتي وسّعتها إسرائيل عقب سقوط النظام السابق، عبر احتلال مناطق جديدة في الجنوب. وبحسب مصادر محلية، فإن الأهالي تجمّعوا في منطقة إقامة التوربينات، حيث أحرقوا عدداً من الآليات، وأجبروا شركة «إنرجيكس» الإسرائيلية والقوات المرافقة لها على الانسحاب من المنطقة. كما رفع المحتجّون شعارات منددة بالمشروع الذي يتضمّن بناء أكثر من 70 توربيناً، ومن شأنه تدمير مساحات زراعية واسعة وتهديد مصادر رزق السكان.

وأعادت هذه التطوّرات إلى الأذهان المواجهات التي شهدها الجولان المحتلّ خلال الأعوام الماضية، ولا سيما في عامَي 2020 و2023، ومن بين أبرزها «يوم الغضب السوري» الذي سجّل مواجهات مع قوات الاحتلال وإضراباً عاماً انتهى باعتقال عدد من المواطنين السوريين، قبل أن تضطرّ سلطات العدو إلى تأجيل استكمال المشروع تحت ضغط الرفض الشعبي المستمرّ له. ولا يبدو اليوم أن المرجع الدرزي في الأراضي المحتلّة، موفق طريف، الذي حاول في السنوات السابقة لعب دور في محاولة تقريب وجهات النظر بين السكّان السوريين وحكومة الاحتلال، استطاع التأثير في رأي أهالي الجولان الذين جدّدوا رفضهم لخطة التوربينات، رغم إسقاط القضاء الإسرائيلي الالتماس الذي قدّموه ضدّ إقامتها على أراضيهم. ويأتي هذا في وقت يواصل فيه طريف لعب دور بارز في عملية «أسرلة» السويداء، التي باتت تعيش تحت إدارة حكم ذاتي مدعوم من تل أبيب.

ورغم الإضراب الشعبي الذي نفّذه سكان القرى السورية المحتلة في الجولان رفضاً للمشروع، وتحذيرات الأمين العام للأمم المتحدة، العام الماضي، من المضيّ في تنفيذه، وتأكيده أنه «يشكّل خطراً صحياً وبيئياً كبيراً، وقد يؤدّي إلى تهجير قسري للسكان نتيجة تضرّر الزراعة وارتفاع معدّلات التلوّث والضجيج»، لم يَصدر عن السلطات الانتقالية أيّ موقف رسمي حياله. وتربط بعض التسريبات صمت الأخيرة بالوساطة التي يقودها المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا، توماس برّاك، بين دمشق وتل أبيب لتوقيع اتفاقية أمنية، تتضمّن إقامة مشاريع اقتصادية في المنطقة العازلة والأراضي المحتلة.

وعلى الرغم من أن موقف السكان من المشروع يرتبط بحياتهم وسبل معيشتهم المباشرة، يمكن النظر إليه من زاوية أوسع، باعتباره امتداداً لرفضهم التاريخي الرضوخ لخطط الاحتلال، بما فيها محاولته ترسيخ سيطرته على الأراضي المحتلة بذرائع مختلفة، من بينها إقامة مشاريع الطاقة المتجدّدة. ويصف رافضو التوربينات ما يجري بأنه شكل من أشكال «الاحتلال الأخضر»، في إشارة إلى مشاريع الطاقة التي تسعى إسرائيل إلى إنشائها، والتي تهدّد مصادر رزق السكان، وقد تدفع كثيرين إلى ترك أراضيهم، بغضّ النظر عن المُتغيّرات التي شهدتها الساحة السورية خصوصاً، والمنطقة عموماً خلال السنوات الأخيرة.

وفيات

وبشّر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا اليه راجعون
بقلوب راضية بقضاء الله وقدره، انتقل إلى رحمة الله تعالى والدنا الغالي

الحاج عاطف امين حاج علي (ابو جمال)

اخوته: المرحوم الحاج حسن، المرحوم الحاج علي، الحاج عادل.
اخواته: المرحومة الحاجّة آمنة، المرحومة الحاجّة لطفيّة، المرحومة الحاجّة حسنيّة، الحاجّة ليلى، الحاجّة بسيمة، الاستاذة سلمى.
زوجته: الحاجّة نعمت الصاروط.
أولاده: الاستاذ جمال، الحاج أحمد.
بناته: ميرفت زوجة المهندس علي الحاج، جمانة زوجة البروفيسور نزار بيطار.
اللهم اغفر له وارحمه، وعافِهِ وأعفُ عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله.
مكان الدفن: جبّانة مدينته النبطية
مجلس العزاء: بسبب الظروف الراهنة سيقام مجلس عزاء عن روح الفقيد الغالي في مُجَمّع آل البيت، بيروت، الجناح، خلف أسواق سبينس.
الزمان: بعد ظهر يوم السبت الموافق فيه 16 أيّار 2026، من الساعة الرابعة و حتى الساعة السادسة.
كما يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في العاصمة الروسية موسكو يوم الأحد الموافق في 17 أيار الجاري الساعة الخامسة بعد الظهر، بعنوان
Кафе Цезарь
Академика Волгина дом 4
مطعم تسيزار بالقرب من معهد بوشكين
الآسفون: آل الحاج علي، آل الصاروط، آل خليل، آل الحاج، آل البيطار.

الأخبار
اشتراكات
توزيع
إعلانات
www.al-akhbar.com
01-759500
71-513571

الحرب الكونية ضد المقاومة

النكبة... لن يُقتلع الفلسطيني من روايته

مروان عبد العال *

لا يمكن فهم النكبة بوصفها واقعةً تاريخية فحسب، بل عملية متواصلة من الاقتلاع المادي والإنكار الرمزي. فالنكبة لم تكن اقتلاع نحو 750 ألف فلسطيني من ديارهم وتدمير أكثر من 531 قرية ومدينة فقط، بل كانت تأسيساً لمنظومة كاملة من المحو: محو الإنسان من أرضه، ومحو الأرض من اسمها، ومحو الاسم من الذاكرة. لم يكن المقصود احتلال المكان فقط، بل إعادة تعريفه وإنتاجه من جديد بوصفه مكاناً بلا أصحاب، أو بلا تاريخ، أو بلا ذاكرة تستحق الاعتراف، عبر سردية استعمارية بديلة.

إنها النكبة بتحولاتها وتداعياتها؛ جريمة تتفاقم كلما تحوّلت من فعل عابر إلى نظام دائم، ومن ممارسةٍ استئنائية إلى بنيةٍ تأسيسية في الدولة الصهيونية. دولة لا تكتفي باغتصاب الأرض، بل تواصل حربها على الرواية والجسد معاً؛ تحتجز الجثامين كما احتجزت الأمكنة، وتسرق الموتى كما سرقت حياة الأسرى وأسماء الشهداء والقرى وتاريخها. هكذا يغدو التشوّه الأخلاقي مؤسسة مكتملة، وتتحوّل «المشنقة» اليوم إلى رمز احتفالي لدولة فوق فاشية، بحيث لا يعود الحديث عن قوانين الإعدام تفصيلاً طارئاً، بل تعبيراً عن منطق يرى في الفلسطيني فائض وجودٍ يجب محوه.

78 عاماً على اقتلاع فلسطين وتشريد شعبها، فيما تتواصل النكبة بأشكال أكثر عنفاً ووحشية، حتى غدت مشروعاً دائماً لإلغاء الإنسان الفلسطيني، ومحو روايته، وكسر إرادته الوطنية والوجودية. «ومن ذا الذي يتذكّر ما فعلناه سنة 1948؟»، لا يبدو سؤال جدعون ليفي مجرّد استفهام أخلاقي عابر، خصوصاً وهو يُطرح عشية ذكرى النكبة. فالسؤال، في جوهره، لا يتعلّق بالماضي وحده، بل بالحاضر أيضاً: بحياة الفلسطيني وقيمة موته، ليس بفعل التذكّر بل بواقع يومي مُعاش، لا بحادثة منتهية في كتب التاريخ.

ما الذي يحدث منذ عام 1948؟ وكيف تحوّلت النكبة من واقعة تاريخية إلى مستدامة، ومن ماساة إنسانية إلى حرب مفتوحة على السردية والذاكرة والحلم والحق؟

بعد 78 عاماً، لم تعد النكبة تُختزل في لحظة التهجير الأولى، بل أصبحت منظومة متواصلة من الاقتلاع، تطاول الفلسطيني الحي قبل الفلسطيني الميت؛ الإنسان في ذاكرته وهويته وعلاقته بذاته، والجماعة في وعيها الجمعي وإحساسها الدائم بالمنفى.

حرب السرديّات

إنها تبدأ من النكبة الأمّ عام 1948، وما أنجبته من نكبات فرعية وتشظيات متواصلة أعادت إنتاج المأساة الفلسطينية في مختلف أماكن الوجود الفلسطيني، داخل فلسطين التاريخية وفي المنافي والمخيمات. فالفلسطيني، أينما كان، يعيش أزمة وجود وهوية تتجاوز حدود الجغرافيا والسياسة، لأن القضية الفلسطينية لم تعد شأناً فلسطينياً فحسب، بل تحوّلت أيضاً إلى سؤال يتعلّق بطبيعة الكيان الصهيوني نفسه، وبمشروعية وجوده حاضراً ومستقبلاً.

ولم تبدأ النكبة يوم سقطت فلسطين، بل يوم سبق سقوطها ما يكفي من العطب كي يصبح السقوط ممكناً. فالكوارث الكبرى لا تقع فجأة، بل تصل متأخرة إلى شكلها المرئي بعد أن تنضج طويلاً في البنية التي ستنتجها. وما جرى عام 1948 لم يكن انفجاراً مفاجئاً في التاريخ، بقدر ما كان لحظة انكشاف كبرى لخلل عربي أقدم من النكبة نفسها؛ خلل لم تصنعه الحرب وحدها، بل ما كشفته وعرّته.

أولاً، تقوم السردية المضادّة على الادّعاء بأن ما جرى كان نتيجة حرب انتهت، لا نتيجة حرب مستمرّة منذ عام 1948 حتى اليوم. وكأن النكبة حادثة مغلقة في الماضي، لا بنية مستمرة في الواقع والسياسة والوعي. بينما الحقيقة أن النكبة لم تبدأ عام 1948 ولم تنتهِ عنده، بل لا تزال مفاعيلها قائمة في التهجير والتطهير الجماعي والحصار والاستيطان وإعادة إنتاج اللجوء.

وثانياً، تقوم هذه السردية على تحميل الفلسطيني مسؤولية نكبته، عبر الادعاء بأنه غادر أرضه استجابة لنداءات الأنظمة العربية المهزومة، أو نتيجة ما تسميه إسرائيل بـ«حرب الاستقلال». وضمن هذا المنطق، تُقدَّم عصابات «الهاغاناه» بوصفها قوة دفاع، لا أدوات لمشروع استيطاني قائم على التطهير والاقتلاع.

أمّا السردية الأكثر قسوة، فهي تلك التي تزعم أن الفلسطيني لم يُسلَب وطنه بل باعه، وأن فلسطين كانت «أرضاً للبيع». وهي رواية لم تُستخدم فقط لتبرير الجريمة، بل لتشويه الضحية أخلاقياً وتجريدها من حقها التاريخي والإنساني. وحتى إذا وُجدت حالات فردية أو معاملات محدودة، فإن ذلك لا يمكن أن يبرّر اقتلاع شعب كامل من أرضه، ولا أن يحوّل الاستعمار الاستيطاني إلى عملية «شراء» مشروعة.

في هذا السياق، قدّم المؤرخ الإسرائيلي إيلان بابيه عملاً توثيقياً بارزاً في «التطهير العرقي في فلسطين»، كشف فيه العلاقة المباشرة بين النكبة والطرد والمجازر التي استُخدمت لتهجير الفلسطينيين من أرضهم. ويخلص الكتاب إلى أن ما جرى لم يكن نتيجة عفوية للحرب، بل كان سياسة مبرمجة ومخططاً لها على أعلى المستويات السياسية والعسكرية.

كما تُعدّ «خربة خزعة» للكاتب الإسرائيلي يزهار سميلانسكي من أبرز الأعمال الأدبية العبرية التي تناولت، بصورة رمزية وشبه توثيقية، عمليات الطرد والتطهير التي رافقت النكبة عام 1948. فالرواية، الصادرة عام 1949، تصف اقتحام وحدة عسكرية إسرائيلية

> **الفلسطيني، اينما كان، يعيش أزمة وجود وهوية تتجاوز حدود الجغرافيا والسياسة، لان القضية الفلسطينية لم تعد شأناً فلسطينياً فحسب، بل تحولت أيضاً إلى سؤال يتعلّق بطبيعة الكيان الصهيوني نفسه، وبمشروعية وجوده حاضراً ومستقبلاً**

لقرية فلسطينية صغيرة وطرد سكانها تحت تهديد السلاح، وسط شعور متصاعد لدى الراوي بالذنب والانهيار الأخلاقي.

واليوم، تكشف كميات كبيرة من الوثائق والدراسات، الفلسطينية والإسرائيلية على السواء، أن القيادة الصهيونية بقيادة دافيد بن غوريون لم تتعامل مع التهجير بوصفه نتيجة جانبية للحرب فحسب، بل كجزء من تصور استراتيجي يهدف إلى خلق أغلبية يهودية عبر تفريغ مناطق واسعة من سكانها الفلسطينيين.

اقتلاع الفلسطيني من روايته

فالهزائم الكبرى تبدأ حين تخسر الشعوب وعيها قبل أن تخسر حدودها. عندما تضيّع البوصلة بهدف، في جوهره، تحييد مسؤولية إسرائيل عن النكبة والتهجير والاقتلاع والإبادة. ولذلك يُعاد تعريف الفلسطيني، خصوصاً في المخيمات، بوصفه «لاجئاً» مجرداً من تاريخه السياسي، وتُختزل قضيته في بعدها الإنساني أو الأمني أو الاجتماعي. والسبب في ذلك أن المدخل التاريخي والسياسي للقضية الفلسطينية يصطدم مباشرة بالسردية المضادة، لأنه يكشف أن جذر المأساة الفلسطينية يرتبط بطبيعة المشروع الصهيوني نفسه، لا بنتائج الحرب وحدها.

حين يُهزم الوعي، يصبح الاحتلال قادراً على إعادة كتابة الضحية بلغته هو ليعيد تشكيل الحيّز الفلسطيني فكانت اتفاقيات أوسلو ليست مجرد حدث سياسي فاشل فقط، بل مرحلة مفصلية في حرب السرديات نفسها؛ إذ أعيد تعريف الفلسطيني من صاحب حق تاريخي إلى «طرف تفاوضي»، وبرهنت أن النكبة ليست في خسارة جغرافيا فقط، بل خسارة وعي عربي عجز عن رؤية فلسطين بوصفها قضية تحرر تاريخية، بل ملف قابل للتجزئة والتأجيل. أخطر ما فعلته أوسلو لم يكن فقط ما منحته بالتنازل عن الأرض، بل بالتنازل عن السردية الفلسطينية، أن فلسطين قضية حرّية ووجود وحق تاريخي غير قابل للمساومة.

عادت ملحمة غزة لتفتح السردية من جديد وتضعها في مسار التصويب القاسي والدامغ. فوسط الإبادة والنار والركام والتجويع، لم يغادر الفلسطيني أرضه، بل ظل حاضراً فيها، لا بوصفه ضحية رومانسية، بل بوصفه شاهداً تاريخياً على انهيار سردية كاملة وكشف حدودها الأخلاقية والسياسية. وما أثبتته غزة ليس بطولة فحسب، بل حقيقة سياسية وأخلاقية قاطعة: الفلسطيني لا يبيع أرضه، في غزة والضفة والنقب والجليل والشتات، ولا يغادرها؛ يولد وبحيا ويقاتل ويُقتل ويُدفن فيها.

وهنا تنكشف النكبة، بعد 78 عاماً، في معناها الأكثر عرياً: لم تكن فقط ما فعله الاستعمار بفلسطين، بل أيضاً ما فعلته الأنظمة العربية بمعنى فلسطين. لم تخسر فلسطين أرضها وحدها، بل فشل النظام العربي في تحويلها إلى قضية تحرر شاملة. بين شعب يريد أن يتذكّر كي يبقى، ومشروع استعماري يريد أن يُنكر كي يكتمل، يستمر الصراع لا على الأرض وحدها، بل على معنى الحقيقة نفسها.

جريمة إنكار النكبة

فالإنكار ليس اختلافاً في السردية، وليس نزاعاً على تأويل التاريخ، بل إنه الوجه الآخر للجريمة نفسها. فإذا كان التهجير عنفَ الجغرافيا، فإن الإنكار عنفُ التاريخ. وإذا كان اقتلاع الفلسطيني من أرضه هو فعل النكبة الأول، فإن اقتلاعه من روايته هو فعلها المستمر.

قبل عام مضى، طرح النائب أيمن عودة داخل «الكنيست» قضية تجريم إنكار النكبة، لم يكن مجرد مبادرة تشريعية رمزية، بل كان فعلاً سياسياً وأخلاقياً لتثبيت السردية الفلسطينية ورفض محو الذاكرة. أن يُطرح الاعتراف بالنكبة داخل مؤسسة قامت أصلاً على نفيها، وأن يُقابل الخطاب بالصراخ والاستهجان ووصف النكبة بـ«الخرافة»، فذلك يكشف أن الصراع لم يعد على الأرض وحدها، بل على حق الضحية في أن تروي ما حدث لها.

النكبة حين يقتلع الفلسطيني ليس من أرضه فقط بل من روايته أيضاً، وهذا لن يحدث، ما دامت الأرض تضيق على دم أبنائها، فإنها تقاوم وتظل أوسع من كل محاولات احتلال الذاكرة.

وما بين الدم الذي لا يجف، والحقيقة المعلّقة على عتبات قيامة لم تكتمل بعد، لن ننسى ما حدث في الـ15 من أيار 1948، لكن كيف يمكن لعالم أن يواصل العيش فوق هذه الذاكرة، وأن يتقبّل سردية المستعمر المزيفة وكأن شيئاً لم يكن؟

* كاتب فلسطيني

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
جانب من يهمه الأمر
الموضوع: استئجار مبنى لمحكمة بعلبك الشرعية الجعفرية
المرجع: المحاكم الشرعية الجعفرية
بعد مُوافقة رئيس مجلس الوزراء بتاريخ 2026/4/21 تحت رقم 2/818 على نقل مقر محكمة بعلبك الشرعية الجعفرية لذلك.
تُعلن رئاسة المحاكم الشرعية الجعفرية الجعفرية أنها بحاجة لاستئجار مبنى لمحكمة اللبوة الشرعية الجعفرية حسب الشُروط التالية:
1 – أن لا يقل مساحة المبنى عن /275/ متر مُربع.
2 – إفادة عقارية.
3 – رخصة إسكان.
4 – خريطة مساحة.
5 – إفادة ارتفاق وتخطيط.
6 – سند تمليك.
7 – خريطة مُوقعة من قبل مُهندس تبين قياسات الشقة بالتفصيل والمساحة كما تبين صلاحيتها للاستعمال.
8 – صُورة عن هوية المالك.
9 – صُورة عن هوية العارض.
10 – توفر موقف سيارات.
11 – فمن له بناء بالمُواصفات المذكورة ويُريد تأجيره التفضل بمُقابلة رئاسة المحاكم الشرعية الجعفرية بيروت – الأونسكو مُقابل ثكنة فخر الدين مصحوب بالمُستندات المطلوبة وضمن أوقات الدوام الرسمي في مُدة لا تتجاوز الشهر من تاريخ الإعلان.
رئيس المحكمة الشرعية الجعفرية العليا
الشيخ محمد كنعان
التكليف 78

خلاصة حُكم
صادر عن محكمة الجنايات في الجنوب بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2026/3/31 على المُتهم علي رياض حجازي جنسيته لبناني/77 قناريت محل إقامته قناريت والدته عبير عمره 1996 أوقف احتياطياً بتاريخ 2021/1/2 وبُرك في 2021/1/11 لقاء كفالة مالية ونُفذت في 2021/3/11 بالعُقوبة التالية بتاريخ 2026/3/31 قررت المحكمة تجريم المُتهم علي رياض حجازي بجناية المادة /639/ع معطوفة على المادة /640/ع وإنزال عُقوبة الأشغال الشاقة المُؤقتة لمدة خمس سنوات وحرمانه من حُقوقه المدنية ومُصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة وتعيين رئيس قلم المحكمة قيماً على إدارتها والتأكيد على إنفاذ مُذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه والرسوم.
وفقاً للمواد /639/ع معطوفة على المادة /640/ع من قانون العُقوبات.
لارتكابه جناية سرقة موصوفة.
وقررت إسقاطه من الحُقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مُدة فراره.
صدرا في 2026/4/7
الرئيس الأول غسان معطي
التكليف 62

خلاصة حُكم
صادر عن محكمة الجنايات في الجنوب بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2026/3/31 على المُتهم حسين نبيل الشامي جنسيته لبناني /1826 محل إقامته قناريت والدته مبرفت عمره 1999 أوقف احتياطياً بتاريخ 2021/1/2 وبُرك في 2021/1/11 لقاء كفالة مالية ونُفذت في 2021/3/11 بالعُقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المُتهم حسين نبيل الشامي بجناية المادة /639/ع معطوفة على المادة /640/ع وإنزال عُقوبة الأشغال الشاقة المُؤقتة لمدة خمس سنوات وحرمانه من حُقوقه المدنية ومُصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة وتعيين رئيس قلم المحكمة قيماً على إدارتها والتأكيد على إنفاذ مُذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه والرسوم.
وفقاً للمواد /639/ع معطوفة على المادة /640/ع من قانون العُقوبات.
لارتكابه جناية سرقة موصوفة.
وقررت إسقاطه من الحُقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مُدة فراره.
صدرا في 2026/4/7
الرئيس الأول غسان معطي
التكليف 62

اعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ
تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
شركة 3 ب وشركاهم ش.م.م	3517	RR234087514LB
شركة فورت - FORT	5382	RR234085765LB
شركة حسين احمد الحاج للاخشاب ش.م.م	7836	RR234083035LB
شركة ناصر للتجارة والصناعة ش.م.م	8998	RR234082208LB
شركة حسين احمد الحاج للموبيليا والمفروشات ش.م.م	12031	RR234083146LB
شركة صيدون لصناعة وتجارة البلاط واعمال الديكور	12943	RR234084773LB
شركة عبد الغني التجارية	49576	RR232951135LB
سنندار ترايدينغ كومبياني	74063	RR232951997LB
شركة انرتك ش.م.م	95522	RR232953012LB
ستوديو الارز ش.م.م CEDAR STUDIO S.A.R.L	96844	RR234087580LB
شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م	101008	RR234085751LB
اللايد ديزل لبيانون ش.م.م	104673	RR232950719LB
شركة سنتر رزق اخوان	113743	RR234084447LB
شركة الكومبيوتر وقطعه ش.م.م	115294	RR234088951LB
شركة منصور لتصنيع المفروشات	186788	RR234082185LB
شركة جبل لبنان للسياحة والسفر ش.م.م	202300	RR232953556LB
شركة السميلي للتجارة العامة	206520	RR234082313LB
شركة الاعمال للسفر والسياحة	297237	RR234082295LB
KOCAHE SIJAD S.A.R.L	310122	RR234088072LB
نبيل حسن حبلي	580614	RR234084711LB
نيو فاشن غروب للصناعة والتجارة ش.م.م	999997	RR234087939LB
لينك نت ش.م.م	1017375	RR234088038LB
خان الخليل ش.م.م	1145685	RR234085615LB
جي.ارام ش.م.م JRM SARL	1180129	RR234085632LB
تويلور لبيانون ش.م.م	1335649	RR234087032LB
شركة مطعم الحان ش.م.م.	1378765	RR234082548LB
غاوي ترايدينغ ش.م.م. - الشحرور باكيري	1477790	RR234083353LB
ميدل ايست هوم ش.م.ل	1498927	RR234084932LB
تال ماكس ش.م.م	1499003	RR234085495LB
وود فاير ش.م.م WOOD FIRE S.A.R.L	1555282	RR234083472LB
شركة ترانس ورلد لبيانون ش.م.م.	1589086	RR234084331LB
شركة ايست اندرز ش.م.م	1663462	RR234085371LB
كوكو التجارية (شركة تضامن)	1698050	RR234085368LB
شركة الغزال للوازم الطبية ش.م.م	1723899	RR234084380LB
شركة دائرة الاستهلاك توصية بسيطة	1725073	RR234085031LB
AKSA international عقيقي وصالح	1771675	RR232953278LB
شركة ساتر برادرز للتجارة العامة ش.م.م	1810245	RR234082865LB
شركة عيسى للتجارة I.T.C.O ش.م.م	1865857	RR234084075LB
ا ج ر ش.م.م A J R S A R L	1872339	RR234084107LB
فيولا اند كو ش.م.ل	1975388	RR234086139LB
ميلودي ارتيست مانجمنت ش.م.م	1977635	RR234086125LB
مشوار ش.م.م	2027582	RR234087372LB
عمر احمد اقرع	2081003	RR232943219LB
كريستالاين كلينينغ ش.م.م	2085858	RR234085093LB
شركة نويز ش.م.م	2093781	RR234082755LB
شركة فورمز استشاريين ش.م.م	2102931	RR234087995LB
شركة برفكت الكتريك ش.م.م	2106026	RR234085076LB
احمد سمير نعمه	2126546	RR232943240LB
شركة ثري اي شينينغ ش.م.م	2140734	RR234085221LB
شركة بابيلون ميديا ش.م.ل	2161888	RR234085195LB
شركة بساتين ش.م.م	2163557	RR234082905LB
لو بودوار ديدن ش.م.م	2168173	RR234085155LB
ماجد رمضان محمد	2203096	RR232943341LB
A B K - علي قاسم ابو خليل	2385162	RR232949401LB
شركة V COMME VIN SAL	2458949	RR234086726LB
شركة انوفيتيف سوليوشينز انترناشونال ش.م.م	2791491	RR234085990LB
شركة برايم للتجهيزات الطبية ش.م.م.	2837367	RR234082667LB
اوريجينال لتاجير السيارات ش.م.م.	3125527	RR232953231LB
CHRISSO S.A.R.L	3883655	RR234083954LB
يونيكروب ش.م.م	8138	RR234090822LB
كلوب دي بوا ش.م.م SARL BOIS DU CLUB	11909	RR234091292LB
شركة R.M للبلاط والرخام ش.م.م	12640	RR234083680LB
ليفيل ناين ش.م.م	13354	RR234091519LB
شركة عرب اخوان للتجارة العامة	48812	RR234088191LB
مؤسسة سمير ابو نعوم التجارية	60944	RR232951175LB
شركة ابو خليل اخوان	62380	RR234084760LB
شركة سامي حرب واولاده	70343	RR234092219LB
معامل الشرق	81867	RR234092430LB
شركة ليبانيز فيدنغ سيستم ش.م.ل	123791	RR232950016LB
شركة علامة اخوان	182376	RR234091275LB
شركة فارس اخوان	208220	RR234092182LB
شركة مولر للصناعات الغذائية	214339	RR234091054LB
صحتين ش.م.م	229889	RR234091111LB
شركة سعد وسيتي ش.م.ل	230006	RR234091332LB
محل محمد احمد الموسوي التجاري	259912	RR234092284LB
شركة شوسه الانشائية ش.م.م	308509	RR232954389LB
MWF شرف الدين ش.م.م.	313952	RR234088126LB
جينا رانت اكار ش.م.م	368626	RR234083818LB
ترافل تشويس اوفرسيز ليبانون ش.م.ل	592944	RR234090544LB
شركة الحسام التجارية - الحسين والطبعوني ش.م.م	678657	RR232953525LB
شركة ماركت تايم ش.م.م	793997	RR232954432LB
شركة غوست ش.م.م.	835938	RR234088069LB
جورج يوسف تامر	906014	RR234087797LB
شركة مر ومجذوب المتحدة ش.م.م	1126645	RR232954415LB
شركة مونتي كريستو ش.م.م	1183789	RR232954429LB
شركة الفا وود سرفيسز ش.م.م	1276476	RR234090425LB
شركة شهد التجارية SHAHD CO	1362204	RR234091615LB
شركة مجموعة هيدرا للصحة ش.م.م	1378738	RR234089152LB
MY PC COMPUTER SHOP ش.م.م0	1385020	RR234091876LB
شركة ترانس ورلد ماركت ش.م.م	1460642	RR234091010LB
شركة حول العالم ش.م.م.	1469860	RR234089245LB
ناياز ش.م.م.	1470072	RR234089285LB
AIXON CONTRACTING & TRADING SARL	1690404	RR232952079LB
Middle East General Industries ش.م.م	1726736	RR234085028LB
Home Tech S.A.R.L ش.م.م0	1751655	RR234092528LB
RESEARCH&SYSTEM INTERGRATIONS M.R.S.I MEDIA	1783801	RR234089784LB
شركة مزايا التجارية ش.م.م.	1810126	RR234089515LB
شركة الفروج الطيب ش.م.م	1851990	RR234088418LB
سوفاف ش.م.م SARL SOFAF	1882292	RR234089753LB
شركة عزام منقارة واخوانه	1893904	RR234090867LB
شركة عبد الغني التجارية احمد عبد الغني و شريكه ش.ت.ب	1931025	RR234086068LB
شركة اكتيف ايدنتيتي ش.م.م	2043791	RR234091995LB
شركة flexmat	2068791	RR234086227LB
شركة الريس للتجارة العامة ش.م.م	2090675	RR234085059LB
اوتو برايس لبيان ش.م.م.	2104597	RR234087871LB
انجوال ش.م.م	2111492	RR234092015LB
كوانتي ش.م.م	2152096	RR234085131LB
شركة قبلان غروب ش.م.م.	2217426	RR232953573LB
شركة ليكويد فيوجن ش.م.م	2383942	RR232953746LB
مطحنة بيت البهار ش.م.م.	2681649	RR232953613LB
شركة ALUMTECH ش.م.م	2689647	RR232953635LB
HXM for commercial and industry	2915838	RR234092165LB
خضر منتش للتجارة	2962956	RR234091403LB
شركة غالفاتيك ش.م.م	3036833	RR232953318LB
شانتو سالومون ش.م.م.	3043681	RR234091540LB
روبلاك للصناعة والتجارة ش.م.ل	3084293	RR232943911LB
ابراهيم يوسف قميحه	3767076	RR234087973LB
غلوب شينغ شارترنغ اند توريست كومباني ش.م.م	2058	RR234091261LB
شركة بمكو للمقاولات ش.م.ل	2624	RR232954755LB
شركة فيليب كامل ش.م.م	2686	RR232954769LB
غروب بلاست ش.م.م	8068	RR232949137LB
شركة واكيم وشريف ش.م.م	10751	RR234088599LB
الشركة اللبنانية للاستثمار والتجارة ش.م.م	11339	RR232951100LB
شركة لبنان الاخضر للصناعات الزراعية ش.م.م	11346	RR234083305LB
شركة لادان ش.م.م	12035	RR234083716LB
شركة توبلاست للمواسير البلاستيكية والادوات المنزلية ش.م.م	12803	RR234083662LB
شركة كريديه دو لوفان ش.م.ل	77456	RR234088165LB
شركة خير الله كار	81374	RR234084883LB
شركة كابري دي كارلو	84492	RR234088700LB
الشركة اللبنانية للورق والبلاستيك	86816	RR234083061LB
شركة المنيوم سلامة	94693	RR234088713LB
ريزوس/ رعد هبلت كومباني ش.م.م	123694	RR232951776LB
شركة شيخ الارض وعمار للاخشاب ش.م.م	175530	RR234087324LB
اي اكس اي (لبنان) ش.م.ل	201407	RR234087704LB
الشركة العالمية للطباعة الحديثة ش.م.م	214873	RR234083251LB
شركة علي اكبر زادة ش.م.م	221545	RR234082619LB
الشركة الاردنية اللبنانية للتجارة العامة ش.م.م	238514	RR234084265LB
شركة وادي شتورة ش.م.م	269422	RR234089342LB
باركود ش.م.م.	296171	RR234092409LB
شركة فيجون غروب ش.م.م VISION GROUP sarl	307594	RR232948896LB
ب.م اند كو PM & CO	312841	RR234087338LB
شركة مخابز العجينة الذهبية	562154	RR234082962LB
فيزيون غروب ش.م.م	645858	RR234082976LB
ك. ال. سي للتجارة والصناعة K. L. C	790704	RR234092236LB
شركة ميست ش.م.م.	1119056	RR232944545LB
سيرنس ش.م.م	1188610	RR234087077LB
شركة العين للخدمات (الخالد وشركاه)	1216196	RR232944007LB
شركة امفا غروب AMFA GROUPE	1253586	RR234082485LB
I LINK inc ش.م.ل	1306215	RR234091672LB
الشركة العالمية لتجارة الاجهزة الكهربائية ش.م.م	1340551	RR234082517LB
كارلا سليم نجم	1388375	RR232925811LB
ام سي اي 2 ش.م.ل	1476678	RR232954450LB
الشركة الدولية للاستثمار وتجارة الالكترونيات ش.م.م	1497888	RR234089617LB
علي حسين ياسين	1625091	RR234083000LB
شركة PETRO PLUS COMPANY ش.م.م	1659863	RR234085399LB
ماركو ستيل MARGO STEELS الاحمدية غسان الحاج احمد وشركاؤه	1766321	RR232948471LB
كارز اينك ش.م.م	1802384	RR234082888LB
شركة دودو كونفاكشن DOUDOU CONFECTION	1815768	RR234083013LB
شركة المتوسط للماكولات ش م ل	1860188	RR234082843LB
امبكس غروب IMPEX GROUP	1876063	RR232954256LB
بي ار غروب ش م م PR Group SARL	1893552	RR234088735LB
شركة حلوم بترولیوم (توصية بسيطة)	1905702	RR232955058LB
شركة جادكو للتجارة العامة ش.م.م.	1917437	RR234083203LB
زوايا ترايدينغ انترناشيونال ش م م	1936614	RR232954035LB
ليبانون اورينت بلاس ش.م.ل	1951563	RR234082809LB
الشركة المصرية اللبنانية - فرع لبنان	1971552	RR234083234LB
شركة جنا ش.م.م.	1988853	RR232955150LB
شركة العرب للتجارة والمقاولات ش م م	2046837	RR234089926LB
الموموند ش.م.م.	2173270	RR234085544LB
شركة مدريد ش م م	2187075	RR234089625LB
الشركة الفنية لتكنولوجيا القشرة والأخشاب ش.م.م.	2200362	RR234082945LB
اكسس غروب ش م م	2208219	RR232953083LB
ديكو بلان غروب ش م م	2213016	RR232953825LB
شركة س.أ.س ش.م.م.	2223345	RR234086947LB
Platinum Computer Services (ايلي خليل جبور)	2344329	RR232949432LB
ميديا انتراكتيف غروب ش م م	2380938	RR232953665LB
سيفتي بروديكت كوروبوريشن ش.م.م	2386879	RR234086743LB
ريجنسي ماركت (حليمة النابلسي وشريكها - توصية بسيطة)	2467019	RR232949993LB
غالا كايترينغ ش.م.م	2491318	RR232952547LB
SMT	2501897	RR234091350LB
لايونای ش م م	2518611	RR234091213LB
A KIT AB - زينه ريمون ابي يونس	2604591	RR232949636LB
الجعفراني للمسراميك و الرخام للتجارة العامة	2637470	RR233188485LB
كاتالينا ش.م.م	2647342	RR232949640LB
شركة وهبي للاخشاب ش.م.م.	2653238	RR232953689LB
شركة وهبي للاخشاب ش.م.م.	2653238	RR233196844LB
ناكوتي ش.م.م	2664711	RR234082392LB
ميدل ايست غورمة ش م ل	2690702	RR234086482LB
ص ن ماركت ش م ل	2772991	RR234090765LB
يارا غروب ترايدينغ توصية بسيطة	2915880	RR234086448LB
يونيفولي ش.م.م	2944757	RR233190501LB
ALAM For Import & Export S.A.R.L	3061733	RR232953410LB
سناك ومعجنات فيصل ش.م.م	3306227	RR232953352LB

التكليف 66

مقاومة ثقافية

«دار قنبز»: ما إلك إلا... «سلاح ستي للعمار الشامل»!

أطلقت «دار قنبز» مبادرة «سلاح ستي للعمار الشامل»، المستوحاة من الجدّات اللواتي حفظن الأرض والخبز والذاكرة خلال الحروب. تقوم المبادرة على توزيع آلات لصنع الصاج و«علب حب» تحوي بذوراً ومؤونة من مختلف المناطق اللبنانية، إلى جانب توثيق حكايات النساء وتجاربهن في الصمود

غادة حداد

في قلب بيروت، مساحة لا تشبه ما آلت إليه العاصمة. مساحة صغيرة يملؤها الحب، في وقت نحن فيه بأشدّ الحاجة إلى تبادل الحب، كما تقول مؤسسة «دار قنبز» نادين توما. في عالمها اللطيف في منطقة سامي الصلح، تجلس توما على أريكة جدّتها الحمراء، وتحرص على شرح تفاصيل المكان، من الكتب إلى الدمى، وقوارب الخشب المستوحاة من قوارب صيادي صور الذين انتقلوا إلى طرابلس خلال حرب عام 2024، حديقتها خلف الدار، وكل ما تحويه من نباتات وأعشاب تحفظ توما تفاصيله عن ظهر قلب، وصولاً إلى «سلاح ستي للعمار الشامل».

من جدّاتنا إلى كل النساء

بدأت الحكاية معها منذ طفولتها، يوم كانت تفضّل مجالسة النساء الكبيرات في السن، لأنّ لديهن الكثير من الروايات والحكايات، وكانت تستمتع بالتعلّم منهن، حتى إن والدها كان يسمّيها «الختيارة». تعلّمت منهن ماذا يعني ارتباط مجتمع ما بالأرض، وبالفصول، وبسهل البقاع، والمواسم، والمياه، والخيرات، والمؤونة، وكيفية عيش كل فصل بتفاصيله، والعلاقة مع النور والسماء والشمس والهواء.

> تتضمّن المبادرة توزيع خمسين آلة لصنع الصاج
>
> نساؤنا صمدن حتى في أصعب الأوقات، ليكنّ إلى جانب من قد يكون على الجبهة

حتى تسمية «دار قنبز» استوحتها من جدّتها التي كانت تعشق القنبز المحمّص والمملّح، وكانت، كما تصفها توما، «ملكة الحكايات، وهي كانت مدرسة لي في الحياة». تغوص توما في شرح الدور المهم جداً للنساء عامةً، وجدّاتها خاصةً، خلال الحرب اللبنانية، وخصوصاً أن رجال عائلتها لم يهمّشوا هذا الدور، بل عزّزوه. وقد ولّد ذلك لديها شعوراً بمدى ارتباط الصمود والتجذّر والبقاء بهذه النساء اللواتي تمكّن من إدارة بيوتهن، حافظن على الصاج وكل ما يعنيه ذلك في مجتمعنا، من التغميسة والخبزة ورائحة الخبز الساخن، إلى العجن والطحن والزعتر والكشك، ومن هنا تصل إلى مثل محبّب إلى قلبها: «في بيناتنا خبز وملح».

مبادرة تنبع من الحب

في الوقت الحالي، نعيش فترة مليئة بالانشقاقات العاطفية والسياسية والمعنوية، وانشقاق السكان عن أرضهم، تقول توما. وخلال عملها على الأرض، وتحديداً مع النساء، عادت إليها فكرة «سلاح ستي للعمار الشامل» لقدرته على البناء، ولضرورة الاحتفال ببناء مجتمعاتنا وجدّاتنا وصمودهن، ضمن دائرة مكتملة تشبه دورة الحياة وديمومة الطبيعة، وبالتالي استمرارية الإنسان. بكثير من الحب، وقناعة أكبر، بدأت توما مبادرتها الجديدة، مستوحيةً من جدّاتها، ومن جدّاتنا جميعاً.

تتضمّن هذه المبادرة توزيع خمسين آلة لصنع الصاج، إلى جانب «علبة الحب» التي تحوي البرغل، والعدس، والحمص، والفاصولياء، والزعتر، والكشك. وفي تمام مع رسالة الدار بالحفاظ على التراث ونقله إلى الأجيال الأصغر، حرصت توما على العمل مع حرفيين وعمّال وفلاحين ومزارعين ونساء ورجال من مختلف المناطق اللبنانية، للعثور على بذور توارث الناس زراعتها عبر الأجيال. هكذا وصلت إلى سهل عيحا على سفوح جبل الشيخ المحتل، وحصلت منه على العدس والحمص والقمح والفاصولياء.

ومن عكار والبقاع والجنوب وبسكنتا، حصلت على بذور بلدية، وعلى الطحين بأنواعه المختلفة، من قمحة سلمونة، والقمحة الحورانية، والقمحة البلدية. وباتت هذه العلبة تمثّل مختلف المناطق، وأول «سلاح لستي للعمار الشامل».

نادين توما، مؤسسة «دار قنبز»

التوثيق جزء أساسي

ولأنّ لدى الدار رغبة في التوثيق وحفظ الذاكرة، طُلب من المشاركين توثيق علاقة جدّاتهم أو أمهاتهم عبر مقطع فيديو أو تسجيل صوتي، حول كيفية صمودهن خلال الحرب الأهلية اللبنانية، أو الاحتلال الإسرائيلي، أو حرب تموز (يوليو) 2006، أو أي من الحروب التي عشناها، على أن تكون هؤلاء السيدات يتقنّ صناعة خبز الصاج. أما «الشرط الثاني»، فهو أن ينقلن هذه المعرفة إلى محيطهن، من العجن إلى الخبز، ولو حتى داخل مراكز النزوح. وتكمن فكرة المبادرة أساساً في المخزون الذي نملكه، والذي يجب أن نستنفره للصمود والقوة، بدلاً من انتظار المساعدات.

منذ إطلاقها، لاقت الحملة تفاعلاً كبيراً، خصوصاً من الأجيال الأكبر التي صنعت نوعاً من القطيعة مع تاريخها، وخجلت من جدّاتها لأنهن لم يتعلّمن القراءة والكتابة أو لم يتقنّ لغات أجنبية، لتكتشف لاحقاً إلى أي حدّ كنّ جزءاً أساسياً من تكوين هويتها. وبسبب الإقبال الكبير، ستطلق الدار حملةً جديدة لتأمين تمويل لاستكمال المبادرة، عبر بيع «تي شيرت» يحمل شعار الحملة، إلى جانب قطع فنية قدّمها عدد من الفنانين دعماً لها.

دور النساء في الصمود

تحمل هذه المبادرة فكرة جوهرية تتعلّق بالحديث عن نسائنا في الحروب، اللواتي يُستثنين غالباً عند كتابة التاريخ، إلا إذا حملن السلاح، أو كنّ ضحايا تعرّضن للاغتصاب أو الضرب أو الاختطاف. لكن لا يُذكر دورهن الفعّال والأساسي في تماسك المنازل، والتربية، وتحقيق التوازن المعنوي والعاطفي. وكما أن لنساء المدن دوراً فعّالاً. هناك أيضاً دور أساسي لنساء القرى لا يُحكى عنه كثيراً، وغالباً ما يُهمس به بوصفه ممارسات أبوية، وهي مقاربة فرضتها النسوية البيضاء، بحسب توما.

وتشير إلى ضرورة الانتباه إلى خصوصياتنا الثقافية عند الحديث عن هؤلاء النساء، وتعزيز هذا الدور، وشكرهن على تمسّكهن بأرضهن، وصناعة الخبز، وصمودهن حتى في أصعب الأوقات، ليكنّ إلى جانب من قد يكون على الجبهة. كما أن هؤلاء النساء يشكّلن أساس التربية التي تحمل عمقاً وميثاقاً، تتجذّر فيه العلاقة مع الأرض والبلاد والانتماء، وهو ما يعزّز العيش المشترك.

من هنا تؤكد توما أننا سنعيد إعمار بلادنا مجدداً، لكن الإعمار الحقيقي، بالنسبة إليها، يبدأ من العيش المشترك. تقول إنّ «سلاح ستّي للعمار الشامل» ليس مشروعاً تقسيمياً، بل مشروع لبناء الجسور بين الناس، ولإعادة تذكيرهم بأن ما نأكله اليوم قد يكون زرعه شخص من منطقة أخرى أو من دين مختلف. وتضيف: «ماذا يعني أن نأكل فقط مما يزرعه من يشبهنا أو يؤمن بما نؤمن به؟ أي بلد نكون نبنيه حينها؟ وأي حياة؟».

لنحفظ تراثنا

جيل الشباب بات أكثر وعياً لمعنى الهوية الثقافية، لا السياسية أو الدينية فقط، تقول توما، وترى أنّ الدين والسياسة يجب ألا يمحيا هذا التنوع، لأن كل هذه العناصر تكمل بعضها. وتستشهد بمشروع «المدمّ» الذي أطلقته «دار قنبز»، المستوحى من تقاليد الرثاء الشعبي والعتابا التي كانت النساء يمارسنها في مختلف المناطق، بعيداً من الانقسامات الدينية. بالنسبة إليها، يساعد هذا التراث الناس على الشفاء والبكاء وطيّ صفحاتهم، فيما جرى تهميشه وتحريمه مع الوقت.

وترى أنّ ما نعيشه اليوم ليس مجرد حرب عسكرية، بل حرب على الذاكرة والثقافة والتاريخ أيضاً، وصولاً إلى البذور البلدية التي يجري استبدالها ببذور مستوردة، كأنّ المطلوب محو العلاقة بين الناس وأرضهم. لذلك تعتبر أن هناك مسؤولية جماعية لجمع المعارف من كبار السن قبل ضياعها، لأن كثيراً من عناصر تاريخنا اندثرت بالفعل.

وتشدّد على أن الحفاظ على التراث لا يعني رفض التطور، بل العكس تماماً، وتقول: «ما الذي يمنع أن أتقن البرمجة والزراعة في آن؟ لا تناقض بينهما. كما أنّ لا تناقض في أن أكون ملمّة باللغة العربية وأقرأ نيتشه». بالنسبة إليها، لبنان مساحة تجمع كل هذه الكائنات والهويات واللغات والتجارب، ويجب الاحتفاء بهذا الغنى بدل التخلي عنه.

البقاع والأرض ودورة الحياة

أظهرت الحرب التي نعيشها اليوم، الحاجة إلى التخلّي عن تعريف أنفسنا بأدوات الغرب، وإن كنّا قد تعلّمنا في الخارج. وتضيف: «لسنا من فراغ، ولسنا طاولة فارغة أو أرضاً صحراوية نملؤها من جديد. لدينا ثقافة، وحكمة، ومعرفة، وعلاقة متجذّرة بالأرض والصمود». بالنسبة إليها، يحمل الناس في هذه البلاد تراكمات عمرها آلاف السنين من الخبرة والمعرفة اليومية بالطبيعة. وتستعيد مثلاً كيف كان الأجداد يعرفون منابع المياه ويقرأون تغيّرات الأرض والفصول من تفاصيل صغيرة. وتشرح تعبيراً شعبياً كان يستخدمه أهلها: «شقّ الصخر»، أي حين يذوب الثلج وتبدأ مياه الشتاء بالتدفّق ويتغيّر مجرى النهر. وتقول إن هذه التفاصيل ليست مجرد كلمات، بل ذاكرة حيّة وعلاقة حسّية بالأرض والماء.

وترتبط ذلك بتجربتها الشخصية كابنة للبقاع، حيث يشكّل الماء جزءاً من الحياة اليومية. تصف كيف يرتفع صوت المياه في القرى، وكيف اعتاد الناس هناك رفع أصواتهم للتواصل وسط هدير الأنهر والجداول، حتى صار يُقال إن أهل البقاع يتحدثون بصوت عالٍ. وتضيف أن هذه البيئة نفسها تفسّر أيضاً جمال الأصوات الغنائية الخارجة من المنطقة، لأن هناك علاقة عضوية بين الإنسان والطبيعة المحيطة به.

وترى أن قطع هذه العلاقة مع الأرض يشكّل خطراً وجودياً. بالنسبة إليها، تُدار الحروب اليوم أساساً حول الأرض والمياه، أكثر مما تدور حول النفط، لأن كل شيء يمكن إيجاد بدائل له، «إلا الأرض والماء، ما عندك بديل عنهما».

مقاومة البذور

وتلفت توما إلى وجود مبادرات كثيرة اليوم تعمل على حماية البذور البلدية، وإنشاء بنوك للبذور، وتوزيع الشتول على المزارعين، لكنها تؤمن بأن كل «حركات البقاء» يجب أن تتشابك مع بعضها. فالمقاومة المسلحة وحدها، في رأيها، لا تكفي إن لم تترافق مع المعرفة، وحماية الأرض والمياه، ودور النساء، والزراعة، والصمود اليومي. وتسأل: «شو نفع المقاومة إذا عم نلوّث المي أو نكسّر الجبال؟».

وترى أنّ الإصغاء إلى النساء الكبيرات في العائلة، وحفظ معارفهن وتجاربهن، جزء أساسي من هذا المسار. فالمطلوب ليس فقط محبتهن، بل الجلوس إليهن والتعلّم منهن والتشبّع بما يحملنه من ذاكرة. فشعار «سلاح ستي للعمار الشامل» يتكوّن من دائرة داخل دوائر لا متناهية، في إشارة إلى الترابط المستمر بين كل هذه العناصر. فالدائرة، كما تقول توما، لا نعرف أين تبدأ وأين تنتهي، تماماً مثل دورة الحياة.

«جنينة اهل الدار»

خلف الدار، ثمّة تجربة أخرى تعزّز العلاقة مع الطبيعة في «جنينة أهل الدار»، وهي حديقة عامة أُعيد إحياؤها بعدما بقيت مغلقة بين أربع وخمس سنوات، لتتحوّل مجدداً إلى مساحة مفتوحة للناس يومياً، باستثناء يوم الأحد. الفكرة، كما تشرح توما، لا تتعلّق بالتجميل فقط، بل بمحاولة إعادة بناء العلاقة بين الإنسان والمكان والطبيعة، وخلق مساحة يشعر فيها الناس بأنهم جزء من دورة الحياة المحيطة بهم.

تضمّ الحديقة نحو ثلاثين نبتة بلدية ومحلية، في تجربة تُعدّ فريدة ضمن الحدائق العامة. وقد جرى العمل على هذه النباتات بالتعاون مع خالد سليم، مع اهتمام خاص بالأنواع المهدّدة بالاندثار، ومنها «منثور بيروت»، وهي نبتة لا تنمو إلا قرب البحر، وفي لبنان تحديداً. وفي كل زاوية من «الجنينة» حكاية خاصة، من أشجار الفاكهة التي خُصّصت لها مساحة داخل الحديقة، إلى المراجيح الحديدية القديمة.

كما أُحيط المكان بالعطريات والورود وأشجار الزيتون، من المليسة والمردقوش وأنواع الزعتر والخزامى. وفي زاوية خاصة، استُخدمت الأغصان المقلّمة حطباً للطبونة، في محاولة لربط المكان بدورة طبيعية متكاملة تقوم على الاستدامة، وإعادة الاستخدام، واحترام إيقاع الطبيعة.

نزار نصر

لا تعليق

يتصاعد في لبنان خطاب إعلامي وافتراضي يعيد طرح قضايا التطبيع وسلاح المقاومة وعيد التحرير في سياق سياسي متوتر. بين حملات إعلامية، ومحتوى رقمي مثير للجدل، وسجالات حول الهوية والاحتلال، تتحوّل منصّات التواصل وبعض الشاشات إلى ساحات مواجهة مفتوحة

بروباغندا مبكّرة ضدّ... عيد التحرير!

تُلاحظ في الآونة الأخيرة منشورات من صفحات افتراضية معادية للمقاومة، تطرح مسألة عيد التحرير (25 أيار/ مايو) وجدواه في ظلّ الاحتلال القائم! هكذا، وبدلاً من أن يكون العيد جامعاً لَلبنانيّين ويجدّد رفضهم احتلال بلدهم واعتباره دافعاً للمقاومة والتحرير من جديد، يُراد استخدام حجّة عدم جدواه من أجل إلغائه، تمهيدًا لتطبيع عتيد ينتظره مطلقو هذه الحجّة بفارغ الصبر.

«الجديد» تعلنها حرباً على المقاومة

صحيح أنّ قناة «الجديد» تدّعي دائماً انتماءها إلى الخطّ المناصر للقضية الفلسطينية، إلّا أنّها لا تفوّت فرصة في خدمة أعداء هذه القضية

الفعليّين، وهم أعداء لبنان ضمناً. في الأسابيع الأخيرة، صعّدت القناة من حملتها ضدّ «حزب الله» و«الثنائي الشيعي»، وقد وصلت بها إلى حدّ نشر تقرير مساء الأحد الماضي لكلوي أبي نادر تحت عنوان «بين إيران والدولة... الطائفة الشيعية أمام خيار مفصلي»، روّجت فيه للتفاوض المباشر ونزع سلاح المقاومة. وادّعت أنّ هدف «حزب الله» إقامة دولة إسلامية في لبنان، مستخدمةً تصريحاً للسيّد الشهيد حسن نصرالله منذ عام 1985 كـ«دليل»! أي إنّ نصرالله لم يكن في أيّ مركز قيادي في حينه، علماً أنّ لديه خطابات لا تحصى عن كون لبنان لا يُحكم من طائفة واحدة ولا يستقرّ إلّا بالشراكة، فيما كانت «الجديد» نفسها تصوّب على الحزب خلال تحرّكات 2019 بسبب موقفه هذا! كذلك، تجاهلت معدّة التقرير الورقة السياسية التي حدّثت رسمياً سياسة الحزب عام 2009.

مقطع افتراضي يتحوّل أداة سخرية

بات كثر من اللبنانيّين يعرفون منصّة Political Pen الافتراضية لصاحبها بيار نحّاس الذي تربطه علاقات قويّة بحزب «القوّات اللبنانية» ويستخدم منصّته للترويج للتطبيع منذ أكثر من خمس سنوات. وقد بدأت المنصّة تتحوّل أخيرًا إلى محتوى الفيديو، وضمّت إلى فريقها صحافيّين معروفين مثل ريكاردو الشدياق الذي عمل في

قناة «الجديد». ونشرت الصفحة في الثاني من أيّار (مايو) مقطعاً سئل فيه الناس في الشارع عن رأيهم بالتطبيع مع العدوّ. وبالطبع اختار القائمون على الصفحة المواقف الداعمة لهذا المسار لنشرها. لكنّ موقفاً واحداً بات حديث البلد، هو لشابّة تحدّثت الإنكليزية بلكنة لبنانية، مدّعيةً أنّ الإسرائيليّين «يحتفلون مثلنا ويتكلّمون مثلنا ولديهم قيمة للمرأة مثلنا»! سرعان ما تحوّلت الشابّة إلى مادّة للسخرية على منصّات التواصل الاجتماعي، واستُخدمت في فضح جرائم العدوّ خصوصاً في لبنان. كذلك وُضع إلى جانبها مشهد ضرب راهبة في القدس المحتلّة لإظهار مدى جهلها وانفصالها عن الواقع. من جهة أخرى، اعتبر كثيرون أنّ ما تفوّهت به بمثابة جرس إنذار لما تعتقد به فئة شابّة في لبنان، داعين اللبنانيّين إلى التكاتف بهدف محاربته والجهل الذي يوصل إليه، وخصوصاً لجهة اعتبار أنّ الاحتفال يغطّي على مجتمع مريض لا يمكنه الاستمرار من دون ارتكاب المجازر!

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الخميس 14 أيار 2026 العدد 5778

قضية

بين أنقاض الحجر ورماد الشجر، يواجه جبل عامل فصلاً وحشياً من الإبادة الشاملة. لا يكتفي الاحتلال بتدمير القرى، بل يشنّ حرباً ممنهجة لاقتلاع الهوية الثقافية والبيئية من حرف الموائل الطبيعية إلى نسف التضاريس، ليتحول الجنوب الصامد من واحة تنوع حيوي إلى أرض محروقة تقاوم محو الذاكرة

جبل عامل: إبادة الأرض والذاكرة

علي سرور

تتكامل معالم الإبادة الإسرائيلية في جنوب لبنان. بعد القتل والتهجير المتواصل على مدى أكثر من عامين، والتدمير الممنهج للبيوت والمدارس والبنية التحتية المدنية، إضافة إلى الجوامع والكنائس، بدأ يظهر بعض من فيض الآثار البيئية للعدوان. وبينما يمتد هذا الجانب ليطال الطبيعة والأشجار الكثيفة في هذه المناطق، ترزح الحيوانات أيضاً تحت وطأة آلة الحرب والتدمير.

في هذا الإطار، أعلنت جمعية «الجنوبيّون الخضر»، التي تُعنى بحماية البيئة في جنوب لبنان، أنّ التفجيرات الواسعة التي يعتمدها الاحتلال تتجاوز تدمير الأبنية، لتُشكّل نمطاً من الإبادة المتعدّدة الأوجه والمستويات، يشمل الإبادة البيئية والحضرية والثقافية. ولفتت الجمعية إلى أنّ «إسرائيل» تتعمّد استهداف الموائل الطبيعية والتنوّع الحيوي والذاكرة الجمعية المتجذّرة في هذه القرى اللبنانية.

إلى جانب ذلك، حذّر «الجنوبيّون الخضر» من أنّ تفكيك النظم البيئية المحليّة، بالتوازي مع محو الأحياء والمعالم والفضاءات المرتبطة بتاريخ المجتمع وحياته اليومية، يُخلّف أضراراً عميقة وطويلة الأمد على البيئة والهوية الثقافية لجبل عامل.

وأشارت الجمعية إلى أنّ التدمير المنهج طال مستعمرات الطبسون، أو الوبر الصخري، المنتشرة في المناطق الصخرية في بلدة البياضة وفي مناطق قريبة من ساحل الناقورة. وقال الناشطون البيئيون إنّ تقدير حجم الأضرار لا يزال غير ممكن في ظلّ الأوضاع الحالية.

وتقع بلدة البياضة على هضبة مرتفعة مطلّة مباشرة على البحر الأبيض المتوسط، كما تطلّ على مجموعة وديان وتتصل بمرتفعات تمتدّ من البحر غرباً إلى أقصى شرق الجنوب اللبناني، لتُشكّل شبكة متناغمة تشقّ طريقها بين القرى الجنوبية. ومن الميزات البيئية للقرى المحتلّة ضمن «الخطّ الأصفر»، أنّها تفيض بالأشجار من أعالي جبالها وصولاً إلى وديانها. إلّا أنّ الاحتلال تعمّد، إلى جانب تدمير القرى، جرف أماكن شاسعة ونسف بعضها، وحرق أخرى، بغية تحويل المنطقة بأكملها إلى أقرب ما يكون إلى صحراء جرداء.

يذكر أنّ المنظمات الدولية، إلى جانب أخرى محلية، وثّقت بالصورة والمكان، خرق الاحتلال للقوانين الدولية ليس فقط في الجرائم الإنسانية والبيئية، إنّما أيضاً في الأسلحة المستخدمة. وفي هذا السياق، وثّقت الجمعيات استعمال قنابل الفوسفور الأبيض المحرّمة دولياً في أكثر من مناسبة، تحديداً في بلدات يحمر الشقيف وزوطر الشرقية ودير سريان والطيبة. إلى جانب ذلك، عمدت القوات الإسرائيلية إلى نسف جبل في بلدة القنطرة عبر تفجير 450 طناً من المتفجرات وفق بيان الاحتلال، ممّا أدّى إلى تغيير حتى معالم الأرض الطوبوغرافية. وبذلك، تستكمل «إسرائيل» عملية إبادة معالم الحياة البشرية والمعمارية والأثرية والبيئية في أكثر من خمسين قرية في جنوب لبنان، إذ نسف وجرف الاحتلال الغالبية العظمى من بيوتها لإنهاء إرثها الثقافي والإنساني من الذاكرة.

المفكرة

«صوت الشعب» تكرّم آمال خليل

■ تكريماً للزميلة الشهيدة آمال خليل، تقدم إذاعة «صوت الشعب» حلقة خاصة من برنامج «حوار فاتن»، اليوم، استثنائياً بعد موجز الثالثة والنصف. تستضيف الحلقة الزميلة والباحثة مهى زراقط في الاستديو، إلى جانب مشاركة عشرة ضيوف، في مساحة مفتوحة لاستعادة تجربة آمال خليل المهنية والإنسانية، والتوقّف عند شخصيتها ومسارها الصحافي.

كما تتضمّن الحلقة مقاطع من مقابلتها السابقة مع الزميلة فاتن حموي، التي أُجريت في 2 كانون الثاني (يناير) 2025، في محاولة لإعادة الإصغاء إلى صوتها وتجربتها، واستحضار حضورها في الذاكرة الإعلامية والإنسانية.

«حوار فاتن»: اليوم – الساعة 3:30 عصراً - «صوت الشعب» (103.7 و104.1) وعلى فايسبوك (Sawt el shaab). **للاستعلام:** 01/311809

«مترو» يغنّي محمد الموجي

■ في تحيةٍ لأحد أبرز صنّاع الأغنية العربية في القرن العشرين، يستعيد «مترو المدينة» أعمال الملحن محمد الموجي في أمسية بعنوان «إنت وبس اللي حبيبي»، مساء الأحد 24 أيار (مايو).

تتضمّن الحفلة مختارات من الألحان التي تركت أثراً واسعاً في الذاكرة الموسيقية العربية، وارتبطت بأصوات كبار المطربين، وشكّلت جزءاً أساسياً من العصر الذهبي للأغنية العربية. تستعيد الحفلة

أعمال الموجي التي جمعت بين البساطة والابتكار اللحني، وأسهمت في تطوير الأغنية العربية الحديثة عبر مسيرة طويلة من التعاون مع كبار الفنانين.

يحيي الأمسية الفنان هاشم عبد القادر، بمشاركة فرقة موسيقية تضمّ خليل البابا على الكمنجة، ورفاييل حداد على العود، نبيل عبد الخالق على الكونترباص، وسام دبول على القانون، سامر عفيف على الطبلة، مجدي زين الدين على الرق، وسماح ابو المنى على الأكورديون.

«إنت وبس اللي حبيبي»: الأحد 24 أيار (مايو) - الساعة 9:00 مساءً - «مترو المدينة» (كليمنصو). للاستعلام: 76/309363

«فلسطين» آن ماري جاسر في «متروبوليس»

للمرة الأولى في لبنان، تعرض سينما «متروبوليس» حصرياً فيلم «فلسطين 36» للمخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر، الخميس 21 أيار (مايو)، الذي يستعيد أحد أبرز المحطات المفصلية في التاريخ الفلسطيني الحديث.

تتقاطع في الفيلم حكاية المقاومة مع الحب والفقد والبقاء، ويعود العمل إلى انتفاضة عام 1936 بوصفها لحظة غيّرت مسار التاريخ الفلسطيني، ولا تزال أصداؤها تتردّد عبر الأجيال حتى اليوم.

وكان فيلم «فلسطين 36» قد حظي باهتمام واسع منذ عرضه الأول «مهرجان تورونتو السينمائي الدولي» قبل أن يفوز بجائزة أفضل فيلم في «مهرجان طوكيو السينمائي الدولي». كما اختير لتمثيل فلسطين رسمياً في سباق جائزة الأوسكار.

«فلسطين 36»: الخميس21 أيار (مايو) - «سينما متروبوليس» (مار مخايل). للاستعلام: 81/069530

على بالي

أسعد أبو خليك

نشر باحثان في جامعة بريطانيّة نتائج بحث استطلاعي (أُجريَ في لبنان) بعنوان «مَن يريد مِن حزب الله أن يبقى مسلّحاً؟» في مجلّة فورين بوليسي». وهما قدّما الخلاصة على أنّها معاكسة للفرضيّات الغربيّة المعادية للحزب. أنا شخصيّاً أنظر بعين الرِّيبة إلى كلّ استطلاعات الرأي لأنّها باتت أدوات من أدوات السلطة، وهي تُسهم في صناعة الرأي العام وبخاصّة أنّ صياغة الأسئلة وتكرارها تصلان بسهولة إلى الأكثريّة غير المُتابِعة. أنتَ عندما تسأل عن «قمْع المسلمين في الصين» (وهي لازمة في البروباغاندا الغربيّة عن الصين) فإنّك تُسهم في التأثير على نظرة المُستطلَعين إلى الصين. وفي لبنان، تتنافس شركات الاستطلاع وهي تصل إلى خلاصات مضادّة. قبل كلّ انتخابات، يكون الطرفان مطمئنَّين للنتيجة، لكنّ الحزب يبدو أكثر اطمئناناً من غيره (ربّما بسبب اعتماده على شركات استطلاع ماليّة ومُجامِلة وفاشلة). الدراسة الجديدة تقول إنّ فقط 18% من الشعب اللّبناني يؤيّدون حزب الله لكنّ 45% يعارضون نزْع سلاحه. الرقم الأوّل عجيب لأنّه يفترض أنّ نسبة تأييد الحزب عند الشيعة انخفضت إلى النصف، من أكثر من 90-95% في آخر انتخابات (نيابيّة أو بلديّة لا فرق) أو في آخر استطلاعات محليّة. ليس هناك ما يؤكّد هذه النسبة وإنْ كان الاستطلاع في ديسمبر الماضي. هل استطلعوا أهلَ الجنوب والبقاع؟ وبناءً على أيّ منهجيّة؟ لكنّ المثير للاهتمام أنّ الدراسة تربط معارضة نزْع السلاح ليس بالطائفيّة (كما تكون الفرضيّة المعهودة أو النمطيّة) بل بالنّقمة ضدّ الدولة في المناطق الفقيرة. في عكّار مثلاً، نسبة تأييد الحزب لا تتعدّى الـ5% فقط (حسب الاستطلاع عينه) لكن 41% من السكان يعارضون برنامج نزْع السلاح. الثقة بمشاريع تعتمد على حلول الدولة تتناقص في المناطق الفقيرة النائيّة حيث يعلم السكان أنّ أيّ حلّ يعتمد على الدولة لا يكون جديّاً. برأيي (ومن دون أرقام) الحماس الأكبر لمشروع نزْع السّلاح هو عند فئة المتعلّمين غربيّاً لأنّ هؤلاء يمدّون الدولة بأفرادهم وهم يرتبطون ماليّاً إمّا بدول الخليج أو بدول الغرب وسفاراته أو بمنظّمات ممولّة غربيّاً.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com